سلسلة الأجزاء في التوحيد والعقيدة

(1)

جزء

# أصل دين الإسلام

وهو التوحيد والرسالة

جمع وتبويب

الشيخ علي بن خضير الخضير

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فهذا جزء في التوحيد يسر الله جمعه وتبويبه أردنا فيه بيان أصل دين الإسلام، وأصل هذا الجزء وتبويبه مأخوذ من رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب واسمها (أصل دين الإسلام وقاعدته) ومن شرحها لحفيده عبد الرحمن، وهما موجودان في الدرر السنية 350.355.22.206,153.110/2. وشرحها في 2/ 206.110.

وإذا قلنا قال المصنف أو المؤلف أو صاحب الأصل فهو الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب، وإذا قلنا الشارح أو الحفيد فهو الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب مع أننا نكرر الكلام إذا جاء له مناسبة وحاجة في أبواب أخرى.

وهذا الجزء يسّر الله جمعه وتبويبه، وهو مبني على ذكر أدلة من آيات كريمات وأحاديث نبوية وإجماعات منقولات لبعض أهل العلم في مسألة معينة على طريقة تأليف القدماء من السلف في الاقتصار في التأليف على الأدلة الشرعية فقط مع تبويب ما تيسر (إلا تعليقات يسيرة توضيحية في الحاشية) وعند الحاجة ذكر أقوال العلماء الربانيين من أجل التوضيح والبيان.

وقصدي من مصطلح الجزء هو مجموعة الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة والإجماع وأقوال أهل العلم فقط في بيان مسألة واحدة معينة من مسائل التوحيد والعقيدة على وجه الاختصار، ثم تبويبها لبيان وتوضيح تلك المسألة، والتبويب هو أوضح ما يُبين المقصود من الأدلة الشرعية المذكورة.

وكلمة جزء في اللغة: القطعة من الشيء. أما في اصطلاح أهل العلم فهو: كتاب صغير يشمل موضوعا واحدا.

وكلمة جزء اقتبسناها من كلام أهل العلم في مجال علم الحديث والعقيدة والفقه.

قال المباركفوري رحمه الله في مقدمة كتابه تحفة الاحوذي بشرح الترمذي 84/1 قال: الفصل الثامن عشر في ذكر كتب الحديث التي صنفت في أبواب خاصة ويقال لها الأجزاء.

ثم نقل كلام السيوطي في التدريب قال: ويجمعون الأبواب بأن يُفرد كل باب على حده بالتصنيف، كرؤية الله تعالى أفرده الآجرى، و(جزء) رفع اليدين في الصلاة و(جزء) القراءة خلف الإمام أفردهما البخاري، و(جزء) النية أفردها ابن أبي الدنيا، و(جزء) القضاء باليمين والشاهد أفرده الدار قطني، والقنوت أفرده ابن منده، والبسملة أفرده ابن عبد البر اهـ. وما سبق أمثلة للأجزاء في مجال العقيدة والفقه.

أما الحديث فمثل جزء سفيان بن عيينة، و جزء المؤمل بن إيهاب، و جزء أيوب السختياني، و جزء فيه أحاديث أبي الزبير عن غير جابر، والأحاديث العوالي من جزء ابن عرفة وغير ذلك كثير.

وهذا الجزء مكون من ستة أقسام كل قسم يُسمى كتابا لكل كتاب عدة أبواب هي كالتالي:

1) كتاب كيف يعرف أصل الإسلام.
2) كتاب أصل التوحيد.
3) كتاب المخالفين في أصل التوحيد.
4) كتاب الرسالة.
5) كتاب المخالفين في الرسالة.
6) كتاب الأمور المشتركة بين الأصلين.

وعدد أبوابه (38) بابا.

وهذا الجزء إن شاء الله تعالى هو أول جزء في هذه السلسلة يسر الله إخراجها وسوف يتبعه إن شاء الله أجزاء أخرى مثل:

1) جزء جهل والتباس الحال.
2) جزء في الطاغوت.
3) جزء في النفاق.
4) جزء في الهجرة والدار.
5) جزء في البيعة والإمامة.

وأردت في الأصل جمعه وتقريره على طلابي وفقهم الله , ثم لمن أراد الاستفادة منه من طلبة العلم وفقهم الله وسددهم، على تقصير مني وضعف وخطأ.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق ويعين

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه علي بن خضير الخضير

## (1) باب
## أول ما يجب على المكلف هو أصل الإسلام

قال تعالى (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: (إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله – وفي رواية: إلى أن يوحدوا الله) أخرجاه.

ولهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لعلي بن أبي طالب: (انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من حمر النعم).

وبالإجماع فإن كل رسول أول ما يأمر به قومه التوحيد (اعبدوا الله مالكم من إله غيره).

وبإجماع السلف أن أول واجب على المكلف هو الشهادتان.

قال ابن عبد البر: إن بعض الصحابة وذكر أسماءهم سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم مستفهمين عن القدر فلم يكونوا بسؤالهم عن ذلك كافرين ولو كان لا يسعهم جهله لعلمهم ذلك مع الشهادتين وأخذه في حين إسلامهم) التمهيد 46.47/18 مختصرا. قال ابن حزم رحمه الله (وقال سائر أهل الإسلام كل من اعتقد بقلبه اعتقادا لا يشك فيه وقال بلسانه لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن كل ما جاء به حق وبرئ من كل دين سوى دين محمد صلى الله عليه وسلم فإنه مسلم مؤمن ليس عليه غير ذلك) الفصل 35/4.

## (1) كتاب
## كيف يُعرف أصل الإسلام

بالأمور التالية:

1 – يُعرف أصل الإسلام باتفاق الأديان عليه، قال تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) وقال تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) وقال نوح (وأمرت أن أكون من المسلمين) وعن إبراهيم (إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) ووصى إبراهيم ويعقوب أبناءهما (فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) وعن موسى (يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين) والحواريون يقولون لعيسى (آمنا واشهد بانا مسلمون). قال ابن تيمية: والإسلام هو دين جميع الأنبياء والمرسلين ومن تبعهم من الأمم كما أخبر الله بنحو ذلك في غير موضع من كتابه فأخبر عن نوح وإبراهيم

وإسرائيل عليهم السلام أنهم كانوا مسلمين وكذلك اتباع موسى وعيسى عليهما السلام وغيرهم، والإسلام هو أن يستسلم لله لا لغيره فيعبد الله ولا يشرك به شيئا ويتوكل عليه وحده ويرجوه ويخافه وحده ويحب الله المحبة التامة لا يحب مخلوقا كحبه لله.... فمن استكبر عن عبادة الله لم يكن مسلما، ومن عبد مع الله غيره لم يكن مسلما) كتاب النبوات ص 127.

2 – ويعرف بأنه أول واجب لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: (إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله – وفي رواية: إلى أن يوحدوا الله) أخرجاه.

3 – وأنه أول ما يطلب من الشخص لحديث: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله... الحديث.

ويُعرف أصل الإسلام بما كان أول الإسلام قال تعالى (يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر)

4 – وبأنه ما كان في العهد المكي، وأنه ما كان عليه أهل هجرة الحبشة. قال ابن تيمية: واتفقت الأنبياء على أنهم لا يأمرون بالفواحش ولا الظلم ولا الشرك ولا القول على الله بغير علم اهـ كتاب النبوات ص 430. وقال أيضا في الفتاوى 14/470-471:(إن المحرمات منها ما يُقطع بأن الشرع لم يُبح منه شيئا لا لضرورة ولا غير ضرورة كالشرك والفواحش والقول على الله بغير علم والظلم المحض، وهي الأربعة المذكورة في قوله تعالى (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله مالا تعلمون) فهذه الأشياء محرمة في جميع الشرائع وبتحريمها بعث الله جميع الرسل ولم يُبح منها شيئا قط ولا في حال من الأحوال ولهذا أنزلت في هذه السورة المكية). بل جلس رسول الله يدعو إلى التوحيد في مكة عشر سنين بإجماع أهل السير وغيرهم. وأيضا كل السور المكية مذكور فيها أصل الإسلام. (التوحيد والرسالة).

5 – وما يُسأل عنه في القبر فعن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت قال نزلت في عذاب القبر فيقال له من ربك فيقول ربي الله ونبي محمد صلى الله عليه وسلم. أخرجاه.

6 – وأنه مما يستحيل ولا يمكن أن يشرعه الله قال تعالى (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا). وما لا يمكن فهذا لم يستفد من الشرع فقط بل هو قبيح فيه وفي الفطرة والعقول ويمتنع أن تأتي به شريعة. المنهاج ص 276.295.

7 – ولا يختلف.

## (2) باب[1]
## تفصيل الأصول

وهما أصلان:

الأصل الأول:التوحيد(وهو الإتيان بلا إله إلا الله بشروطها)

الأصل الثاني: الرسالة (وهو الإتيان بشهادة أن محمدا رسول الله بشروطها)

والإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد وتصديق الرسول والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله. الدرر 129/1.

## (3) باب
## ما يكفي في أصل الإسلام

(وهو الإيمان المجمل بالتوحيد والرسالة على وجه الإجمال).

قال ابن حزم رحمه الله (وقال سائر أهل الإسلام كل من اعتقد بقلبه اعتقادا لا يشك فيه وقال بلسانه لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن كل ما جاء به حق وبرئ من كل دين سوى دين محمد صلى الله عليه وسلم فإنه مسلم مؤمن ليس عليه غير ذلك) الفصل 35/4.

## (2) كتاب
## أصل التوحيد

وهو أمران: الإثبات والنفي:

الإثبات هو: عبادة الله وحده لاشريك له، والتحريض على ذلك والموالاة فيه وتكفير من تركه. وهو أربع مراتب: اثنان في التوحيد وهو الأول والثاني واثنان في أهله وهو الباقي. وهذه المراتب الأربعة بعضها أعظم من بعض، فأعظمها وأهمها الأول ثم الثاني وهكذا.

[1] والناس باعتبار الأصل أقسام: 1 – رجل عنده أصل الإسلام ولم يخطئ أو يخالف. 2 – رجل عنده أصل الإسلام لكن أخطأ في غير ذلك. 3 – رجل على غير أصل الإسلام وهو يعرف ذلك. 4 – رجل على غير أصل الإسلام ويظن نفسه على أصل الإسلام 5 – رجل دخل دخولا صحيحا في أصل الإسلام ثم خرج من أصله بردة أوكفر.

والنفي هو: الخلوص من الشرك في عبادة الله، والتغليظ في ذلك والمعادة فيه وتكفير من فعله ويأتي إن شاء الله الكلام عليه ومراتبه الأربعة.

## (4) أبواب الإثبات

وهي خمسة أبواب

### (أ) باب
### عبادة الله وحده لاشريك له

قال تعالى (قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) وقال تعالى (وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه).

قال تعالى إخبارا عن أول دعوة كل رسول (أن اعبدوا الله مالكم من إله غيره).

وهذه هي المرتبة الأولى من مراتب الإثبات في التوحيد وهي أعظمها.

### (ب) باب
### التحريض على ذلك

قال تعالى (هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب) وقال تعالى (هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين)

وقال تعالى (وهو الله له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون) والآيتين بعده.

وفي السيرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يغشى المناسك وأسواق العرب وتجمعاتهم يدعوهم ويحثهم ويحرضهم على الإسلام وكان يقول لهم: (قولوا لا إله إلا الله تفلحوا).

قال الشارح إن آية (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم) تدل على التحريض على التوحيد اهـ

وهذه هي المرتبة الثانية من مراتب الإثبات في التوحيد.

# (ج) باب
# الموالاة فيه

قال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) وقال تعالى (إنما المؤمنون أخوة) وقال تعالى (وإذا قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين)، والشاهد ظاهر.

وقال صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان) وقال صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم كالجسد الواحد).

والولاء والبراء أصل من أصول الدين. راجع فتاوى الأئمة النجدية 440.434.442.444.448/1.

وهذه هي المرتبة الثالثة، وهي مرتبة في أهل التوحيد أن تواليهم وتحبهم وتنصرهم إلى غير ذلك من معاني الولاء.

# (د) باب
# تسمية من ترك التوحيد

قال تعالى (ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) وقال تعالى (فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ) وقال تعالى (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا) وقال تعالى (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام).

وقال تعالى (فماذا بعد الحق إلا الضلال).

والأنبياء كانت تقول لأقوامهم (اعبدوا الله مالكم من إله غيره).

(فلا يُسمى مسلما، بل يُنفى عنه الإسلام،ويُنفى عنه التوحيد ويُقال ليس بموحد بل يُسمى التارك عابدا لغير الله متخذ إله غير الله، مبتغيا غير الإسلام، ومتوليا، وجاعلا شريكا لله ليس هو سَلَما، وضالا إلى غير ذلك).

وقال ابن تيمية رحمه الله (ولهذا كان كل من لم يعبد الله فلا بد أن يكون عابدا لغيره 000وليس في ابن آدم قسم ثالث بل إما موحد أو مشرك أو من خلط هذا بهذا كالمبدلين من أهل الملل والنصارى ومن أشبههم من الضلال المنتسبين إلى الإسلام)الفتاوى 284,282/14.

وقال أيضا: فمن استكبر عن عبادة الله لم يكن مسلما، ومن عبد مع الله غيره لم يكن مسلما) كتاب النبوات ص 127.

قال ابن القيم فيمن لم يعبد الله: والإسلام هو توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له والإيمان بالله وبرسوله واتباعه فيما جاء به، فما لم يأت العبد بهذا فليس بمسلم وإن لم يكن كافرا معاندا فهو كافر جاهل فغاية هذه الطبقة أنهم كفار جهال غير معاندين وعدم عنادهم لا يخرجهم عن كونهم كفارا،

فإن الكافر من جحد توحيد الله وكذب رسوله إما عنادا أو جهلا وتقليدا لأهل العناد فهذا وإن كان غايته أنه غير معاند فهو متبع لأهل العناد، بل الواجب على العبد أن يعتقد أن كل من دان بدين غير دين الإسلام فهو كافر وأن الله سبحانه وتعالى لا يعذب أحدا إلا بعد قيام الحجة عليه بالرسول هذا في الجملة والتعيين موكول إلى علم الله وحكمه هذا في أحكام الثواب والعقاب، وأما في أحكام الدنيا فهي جارية على ظاهر الأمر فأطفال الكفار ومجانينهم كفار في أحكام الدنيا لهم حكم أوليائهم اهـ مختصرا من طريق الهجرتين، الطبقة (17).

قال عبد اللطيف ابن الحفيد في شرح كلام ابن القيم السابق: إن ابن القيم جزم بكفر المقلدين لمشايخهم في المسائل المكفرة إذا تمكنوا من طلب الحق ومعرفته وتأهلوا لذلك وأعرضوا ولم يلتفتوا ومن لم يتمكن ولم يتأهل لمعرفة ما جاءت به الرسل فهو عنده من جنس أهل الفترة وممن لم تبلغه دعوة الرسول لكنه ليس بمسلم حتى عند من لم يكفره. اهـ فتاوى الأئمة النجدية 231/3.

و نقل الأخوان عبد اللطيف وإسحاق ابني عبد الرحمن الحفيد وابن سحمان نقلوا عن ابن القيم الإجماع على أن أصحاب الفترات ومن لم تبلغه الدعوة أن كلا النوعين لا يحكم بإسلامهم ولا يدخلون في مسمى المسلمين حتى عند من لم يكفر بعضهم وأما الشرك فهو يصدق عليهم واسمه يتناولهم، وأي إسلام يبقى مع مناقضة أصله وقاعدته الكبرى شهادة ألا إله إلا الله).

وقال ابن القيم في الهدي 203/4وكذلك كل نقيضين زال أحدهما خلفه الآخر. اهـ

وقال ابنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحمد بن ناصر آل معمر (إذا كان يعمل بالكفر والشرك لجهله أو عدم من ينبهه لا نحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجة ولكن لا نحكم بأنه مسلم)الدرر136/10.

وقال حسين وعبد الله ابنا محمد بن عبد الوهاب قالا: فمن قال لا أعادي المشركين أو عاداهم ولم يكفرهم أو قال لا أتعرض أهل لا إله إلا الله ولو فعلوا الكفر والشرك وعادوا دين الله أو قال لا أتعرض للقباب فهذا لا يكون مسلما بل هو ممن قال الله فيهم (ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض... – إلى قوله – حقا). والله أوجب معاداة المشركين ومنابذتهم

وتكفيرهم (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله) (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة). الدرر 10/140.139.

وقال في الشرح وابنه عبد اللطيف في المنهاج ص 12 قالا (من فعل الشرك فقد ترك التوحيد فإنهما ضدان لا يجتمعان ونقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان) بتصرف

وقال ابا بطين فيمن قال إنكم تكفرون المسلمين (وحقيقته أنه يعبد غير الله): إن القائل ما عرف الإسلام ولا التوحيد والظاهر عدم صحة إسلام هذا القائل لأنه لم ينكر هذه الأمور التي يفعلها المشركون اليوم ولا يراها شيئا فليس بمسلم اهـ مجموعة الرسائل ج1/ القسم 3/ص 655.

ونقل عبد اللطيف ابن الحفيد الإجماع على أن من أتى بالشهادتين لكن يعمل الشرك الأكبر أنه لم يدخل في الإسلام اهـ المنهاج ص 10. وفتاوى الأئمة النجدية /93.

قال الشارح: فلا يكون المرء موحدا إلا بنفي الشرك والبراءة منه وتكفير من فعله اهـ.

وهذه والتي بعدها هي المرتبة الرابعة من مراتب الإثبات في المخالفين لأهل التوحيد، وهي شعبتان: الأولى وهي أعظم وهي نفي الإسلام عنه، والثانية وهي إلحاق اسم الوعيد عليه وهو التكفير والردة ونحو ذلك، ومقتضى هذه المرتبة عموما: نفي الإسلام عمن ترك التوحيد وفَعَل الشرك وتكفيره.

(فلا يُسمى مسلما قبله ولا إذا لم يأت به ولا إذا استصحب ضده أو جاء بناقضه)[2]

**قضية معاصرة ومثل ذلك اليوم:**

تسمية من ترك التوحيد إلى العلمانية أو إلى الشيوعية أو إلى القومية أو إلى الوطنية المعاصرة أو إلى البعثية أو إلى الرأسمالية أو إلى الديمقراطية أو إلى القوانين الوضعية أو البرلمانات التشريعية أو إلى العولمة الكفرية أو إلى دين الرافضة أو إلى الصوفية القبورية أو إلى العصرنة الغالية و إلى غير ذلك من الأديان أو المذاهب المعاصرة واعتقاده دينا. فمن كان كذلك فانه يُنفى عنه الإسلام، ويلحقه من الأسماء التي ذكرنا سابقا.

[2] ويتبع هذا الباب للتوضيح باب تسمية من ترك الأركان غير التوحيد من الثلاثة (وهو من لم يسمع الدعوة)، فيوصف بالنفي فيقال: ليس بمصل.. وهكذا – لم أو لا –). لكن الفرق بين الأركان الأربعة غير التوحيد أنه مع العذر يثبت اسم الإسلام. ولحديث حذيفة مرفوعا (يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا نسك ولا صدقة) الحديث صححه الحاكم و رواه ابن ماجة وزاد ولا صلاة.

## (هـ) باب
## تكفير من ترك التوحيد

قال تعالى (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون) وقال تعالى (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) وقال تعالى (وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار).

وقال تعالى (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم).

ومعناه فعل الشرك، لأنهما ضدان لا يجتمعان ولا يرتفعان، فمن ترك التوحيد فعل الشرك، ومن فعل الشرك فقد ترك التوحيد.

قال ابن القيم في الهدي 203/4: إذا لم يقم الإيمان بالقلب حصل ضده وهو الكفر وهذا كالعلم والجهل إذا فقد العلم حصل الجهل وكذلك كل نقيضين زال أحدهما خلفه الآخر. اهـ

وقال الشيخ عبد الرحمن في الشرح وابنه عبد اللطيف في المنهاج ص 12 قالا (من فعل الشرك فقد ترك التوحيد فإنهما ضدان لايجتمعان ونقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان) بتصرف.

وقال عبد الرحمن الحفيد: فلا يتم لأهل التوحيد توحيدهم إلا باعتزال أهل الشرك وعداوتهم وتكفيرهم اهـ الدرر 434/11. وقال أيضا في الشرح: لما علمت من أن التوحيد يقتضي نفي الشرك والبراءة منه ومعاداة أهله وتكفيرهم مع قيام الحجة عليهم اهـ وقال أيضا في الشرح: في أحد الأنواع قال وهذا النوع لم يأت بما دلت عليه لا إله إلا الله من نفي الشرك وما تقتضيه من تكفير من فعله بعد البيان إجماعا، ثم قال ومن لم يكفر من كفره القرآن فقد خالف ما جاءت به الرسل من التوحيد وما يوجبه اهـ

قال بعض علماء نجد: فيمن لم يكفر المشركين فقالوا إنه كافر مثلهم فإن الذي لا يكفر المشركين غير مصدق بالقرآن فإن القرآن قد كفر المشركين وأمر بتكفيرهم وعداوتهم وقتالهم اهـ فتاوى الأئمة النجدية 77/3.

**قضية معاصرة ومثل ذلك اليوم:**

من ترك التوحيد إلى العلمانية أو إلى الشيوعية أو إلى القومية أو إلى الوطنية المعاصرة أو إلى البعثية أو إلى الرأسمالية أو إلى الديمقراطية أو إلى القوانين الوضعية أو إلى العولمة

الكفرية أو إلى دين الرافضة أو إلى الصوفية القبورية و إلى غير ذلك من الأديان أو المذاهب المعاصرة واعتقاده دينا. فمن كان كذلك فإنه يُسمى كافرا. ويأت مزيد إيضاح إن شاء الله في باب تكفير من فعله.

## (5) أبواب
## الركن الثاني في التوحيد

وهو النفي، وهي أربعة أبواب:

وهو الخلوص والترك للشرك في عبادة الله، والتغليظ في ذلك والمعادة فيه وتكفير من فعله. وهو أربع مراتب: كما سبق في الإثبات اثنان في الشرك واثنان في أهل الشرك وهذه المراتب الأربعة بعضها أعظم من بعض، فأعظمها وأهمها الأول ثم الثاني وهكذا.

قال تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبد الله واجتنبوا الطاغوت) وقال تعالى (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى)

وقال تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) وقال تعالى (قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به) وقال تعالى (قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا) وقال تعالى (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما).

وفي الحديث (من قال لاإله إلا الله وكفر بما يُعبد من دون الله حرم ماله ودمه) رواه مسلم من حديث أبي مالك الأشجعي عن أبيه 0

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه مرفوعا (أي الذنب أعظم قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك) متفق عليه.

(وفي كتاب فتاوى الأئمة النجدية 428/1 وأمور النفي خمسة مجموعة في قوله تعالى (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده) وهي كالتالي:

1) إنا برءاؤ منكم.
2) ومما تعبدون من دون الله.
3) كفرنا بكم.
4) وبدأ بيننا وبينكم العداوة.
5) والبغضاء أبدا. (والآية لم يقصد منها ترتيب الأهم فالمهم إنما مطلق النفي).

وأصل المسمى مرتبا: البغضاء ثم البراءة من الشرك ثم البغض وإظهار العداوة والتكفير للمشركين.

قال ابن حزم رحمه الله (وقال سائر أهل الإسلام كل من اعتقد بقلبه اعتقادا لا يشك فيه وقال بلسانه لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن كل ما جاء به حق وبرئ من كل دين سوى دين محمد صلى الله عليه وسلم فإنه مسلم مؤمن ليس عليه غير ذلك) الفصل 35/4.

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله (إن النطق بها من غير معرفة معناها ولا عمل بمقتضاها من التزام التوحيد وترك الشرك والكفر بالطاغوت فإن ذلك غير نافع بالإجماع) في كتابه التيسير.

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله (أجمع العلماء سلفا وخلفا من الصحابة والتابعين والأئمة وجميع أهل السنة أن المرء لا يكون مسلما إلا بالتجرد من الشرك الأكبر والبراءة منه) الدرر 545/11- 546

ونقل القاضي عياض في الشفاء في فصل ما هو من المقالات كفر (على أن كل مقالة نفت الوحدانية أو صرحت بعبادة أحد غير الله أو مع الله فهي كفر بإجماع المسلمين)

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في تاريخ نجد ص 223 قال إن الشرك عبادة غير الله والذبح والنذر له ودعاؤه قال ولا أعلم أحدا من أهل العلم يختلف في ذلك(بتصرف).

وقال أيضا عن القرامطة (إنهم أظهروا شرائع الإسلام وإقامة الجمعة والجماعة ونصبوا القضاة والمفتين لكن أظهروا الشرك ومخالفة الشريعة فأجمع أهل العلم على أنهم كفار) مختصرا من السيرة له.

وقال ابن سحمان في كشف الشبهتين ص 93 (أما مسألة توحيد الله وإخلاص العبادة له فلم ينازع في وجوبها أحد من أهل الإسلام ولا أهل الأهواء ولا غيرهم، وهي معلومة من الدين بالضرورة)،وقاله قبله شيخه عبد اللطيف في المنهاج ص101.

## (أ) باب
## ترك الشرك في عبادة الله والتحذير من ذلك

قال تعالى (واذكر أخا عاد إذ انذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه أن لاتعبدوا إلا الله) وقال تعالى (ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين).

وفي الحديث:اجتنبوا السبع الموبقات فذكر منها الشرك وهو أولها.
وهذه هي المرتبة الأولى من مراتب النفي في الشرك وهي أعظمها.

**قضية معاصرة ومثل ذلك اليوم:**

من ذلك ترك العلمانية والتحذير منها و ترك الشيوعية والتحذير منها و ترك القومية والتحذير منها و ترك الوطنية المعاصرة والتحذير منها و ترك البعثية والتحذير منها و ترك الرأسمالية والتحذير منها و ترك الديمقراطية والتحذير منها والمحاكم القانونية و العولمة الكفرية أودين الرافضة أوالصوفية القبورية وغلاة العصرانيين والبرلمانيين المشرعين وغير ذلك من الأديان أو المذاهب المعاصرة كالحداثة فيترك ذلك كله ويحذر منه.

## (ب) باب
## والتغليظ في ذلك

قال تعالى (فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم وقعدوا لهم كل مرصد) وقال تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) وقال تعالى (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة) وقال تعالى (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم).

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه مرفوعا (أي الذنب أعظم قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك) متفق عليه.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: إن الله أمر بقتل المشركين وحصرهم والقعود لهم كل مرصد إلى أن يتوبوا من الشرك ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وقد أجمع العلماء على هذا الحكم من كل مذهب. فتاوى الأئمة النجدية 472/2.

وقال الشارح: ولولا التغليظ لما جرى على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما جرى من الأذى العظيم كما هو مذكور في السير مفصلا فإنه بأدائهم بسب دينهم وعيب آلهتهم. اهـ.

ومن التغليظ فيه التضليل والعيب والتقبيح والسب والشتم والقتل والقتال والسجن والمطاردة للشرك وأهله. قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: من قال لكن لا أتعرض للمشركين ولا أقول فيهم شيئا لا تظن أن ذلك يحصل لك به الدخول في الإسلام بل لابد من بغضهم وبغض من يحبهم ومسبتهم ومعاداتهم، ثم ذكر آية (إذ قالوا لقومهم إنا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده). ولو يقول رجل أنا أتبع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الحق لكن لا

أتعرض أبا جهل وأمثاله ما عليّ منهم لم يصح إسلامه اهـ الدرر 109/2. وقال أيضا: أما من قال أنا لا أعبد إلا الله وأنا لا أتعرض السادة والقباب على القبور وأمثال ذلك، فهذا كاذب في قول لا إله إلا الله ولم يؤمن بالله ولم يكفر بالطاغوت اهـ الدرر 121/2.

وهذه هي المرتبة الثانية من مراتب النفي في الشرك.

**قضية معاصرة ومثل ذلك اليوم:**

التغليظ فيمن نهج العلمانية أو الشيوعية أو القومية أو الوطنية المعاصرة أوالبعثية أو الرأسمالية أو الديمقراطية أو القوانين الوضعية أو العولمة الكفرية أودين الرافضة أوالصوفية القبورية وغلاة العصرانيين والبرلمانيين المشرعين وغير ذلك من الأديان أو المذاهب المعاصرة. ومن التغليظ في ذلك التضليل والعيب والتقبيح والسب والشتم للعلمانية وما عُطف عليها.

## (ج) باب
## المعادة فيه

قال تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام (واعتزلكم وما تدعون من دون الله) وقال تعالى (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدأ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده).

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: أما من قال أنا لا أعبد إلا الله وأنا لا أتعرض السادة والقباب على القبور وأمثال ذلك، فهذا كاذب في قول لا إله إلا الله ولم يؤمن بالله ولم يكفر بالطاغوت اهـ الدرر 121/2.

وقال أيضا: من قال لكن لا أتعرض للمشركين ولا أقول فيهم شيئا لا تظن أن ذلك يحصل لك به الدخول في الإسلام بل لابد من بغضهم وبغض من يحبهم ومسبتهم ومعاداتهم، ثم ذكر آية (إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدأ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده) ولو يقول رجل أنا أتبع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الحق لكن لا أتعرض أبا جهل وأمثاله ما عليّ منهم لم يصح إسلامه اهـ الدرر 109/2.

وقال حسين وعبد الله ابنا محمد بن عبد الوهاب قالا: فمن قال لا أعادي المشركين أو عاداهم ولم يكفرهم أو قال لا أتعرض أهل لا إله إلا الله ولو فعلوا الكفر والشرك وعادوا دين الله أو قال لا أتعرض للقباب فهذا لا يكون مسلما بل هو ممن قال الله فيهم (ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض... – إلى قوله – حقا). والله أوجب معاداة المشركين ومنابذتهم

وتكفيرهم(لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة). الدرر 140.139/10.

قال عبد الرحمن: فلا يتم لأهل التوحيد توحيدهم إلا باعتزال أهل الشرك وعداوتهم وتكفيرهم اهـ الدرر 434/11.

وهذه هي المرتبة الثالثة، وهي مرتبة في أهل الشرك أن تعاديهم وتبغضهم وتهجرهم وتتباعد عنهم إلى غير ذلك من معاني البراء.

**قضية معاصرة ومثل ذلك اليوم:**

معاداة العلمانية أو الشيوعية أو القومية أو الوطنية المعاصرة أوالبعثية أو الرأسمالية أو الديمقراطية والمحاكم القانونية والبرلمانيين المشرعين أو العولمة الكفرية أودين الرافضة أوالصوفية القبورية وغلاة العصرانيين والحداثة وغير ذلك من الأديان أو المذاهب المعاصرة، وتعادي أهلها.

## (د) باب
## تكفير من فعله

قال تعالى (وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار)

وقال تعالى (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون) وقال تعالى (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم).

وفي الحديث (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله تعالى)

قال الشارح: ووسم الله تعالى أهل الشرك بالكفر فيما لا يحصى من الآيات فلا بد من تكفيرهم أيضا هذا هو مقتضى لا إله إلا الله كلمة الإخلاص فلا يتم معناها إلا بتكفير من جعل لله شريكا في عبادته كما في الحديث (من قال لا اله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله تعالى) فقوله وكفر بما يعبد من دون الله تأكيد للنفي فلا يكون معصوم الدم والمال إلا بذلك فلو شك أو تردد لم يعصم دمه وماله فهذه الأمور من تمام التوحيد اهـ. وقال أيضا في الشرح: في أحد الأنواع قال وهذا النوع لم يأت بما دلت عليه لا إله إلا الله من نفي الشرك وما تقتضيه من تكفير من فعله بعد البيان إجماعا، ثم قال ومن لم يكفر من كفره القرآن فقد خالف ما جاءت به الرسل من التوحيد وما يوجبه اهـ وقال

أيضا في الشرح: لما علمت من أن التوحيد يقتضي نفي الشرك والبراءة منه ومعاداة أهله وتكفيرهم مع قيام الحجة عليهم اهـ

قال إسحاق بن راهويه: وقد أجمع العلماء أن من دفع شيئا أنزله الله وهو مقر بما أنزل الله أنه كافر. التمهيد 226/4، الصارم ص 5.451. وفسر هذا الكلام عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في كتابه المكفرات الواقعة فقال: ومعنى قول إسحاق أن يدفع أو يرد شيئا مما أنزل الله في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الفرائض أو الواجبات أو المسنونات أو المستحبات بعد أن يعرف أن الله أنزله في كتابه أو أمربه رسوله أو نهى عنه ثم دفعه بعد ذلك فهو كافر مرتد وإن كان مقرا بكل ما أنزل الله من الشرع إلا ما دفعه وأنكره لمخالفته لهواه أو عادته أو عادة بلده وهذا معنى قول أهل العلم من أنكر فرعا مجمعا عليه فقد كفر ولو كان من أعبد الناس وأزهدهم اهـ.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن القرامطة (إنهم أظهروا شرائع الإسلام وإقامة الجمعة والجماعة ونصبوا القضاة والمفتين لكن أظهروا الشرك ومخالفة الشريعة فأجمع أهل العلم على أنهم كفار) مختصرا من السيرة له.

وقال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في كتابه المكفرات الواقعة: وتأمل كلام ابن تيمية في أناس أصل قولهم هو الشرك الأكبر والكفر الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة منه وأن ذلك يستلزم الردة عن الدين والكفر برب العالمين كيف صرح بكفر من فعل هذا أو ردته عن الدين إذا قامت عليه الحجة من الكتاب والسنة ثم أصر على فعل ذلك هذا لا ينازع فيه من عرف دين الإسلام اهـ.

وقال حسين وعبد الله ابنا محمد بن عبد الوهاب قالا: فمن قال لا أعادي المشركين أو عاداهم ولم يكفرهم أو قال لا أتعرض أهل لا إله إلا الله ولو فعلوا الكفر والشرك وعادوا دين الله أو قال لا أتعرض للقباب فهذا لا يكون مسلما بل هو ممن قال الله فيهم (ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض... – إلى قوله – حقا). والله أوجب معاداة المشركين ومنابذتهم وتكفيرهم (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله) (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة). الدرر 140.139/10.

وسئل سليمان بن عبد الله فيمن لم يكفر المشركين فقال: فان كان شاكا في كفرهم أو جاهلا بكفرهم بينت له الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على كفرهم فإن شك بعد ذلك أو تردد فإنه كافر بإجماع العلماء على أن من شك في كفر الكافر فهو كافر اهـ (كتاب أوثق عرى الإيمان).

وقال سليمان بن عبد الله بن عبد الوهاب أيضا: فيمن قال إن عبادة القباب ودعاء الأموات مع الله ليس بشرك وأن أهلها ليسوا بمشركين بان أمره واتضح عناده وكفره اهـ الدرر 128.127/8.

وقال عبد الرحمن: فلا يتم لأهل التوحيد توحيدهم إلا باعتزال أهل الشرك وعداوتهم وتكفيرهم اه الدرر 434/11.

وقال عبد الرحمن أيضا: لو عرف العبد معنى لا إله إلا الله لعرف أن من شك أو تردد في كفر من أشرك مع الله غيره أنه لم يكفر بالطاغوت اه الدرر 523/11 بتصرف و فتاوى الأئمة النجدية.

وقال محمد بن عبد اللطيف: بعدما كفّر من عبد غير الله ثم قال: ومن شك في كفره بعد قيام الحجة عليه فهو كافر اهـ. الدرر 439،440/10.

وقال أيضا: إن الله أوجب على أهل التوحيد اعتزال المشركين وتكفيرهم والبراءة منهم ثم استدل بآية (وأعتزلكم وما تدعون من دون الله) (فلما اعتزلهم) (إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني) ثم قال لا يتم التوحيد... الخ.

وقال ابا بطين فيمن قال إنكم تكفرون المسلمين (وحقيقته أنه يعبد غير الله): إن القائل ما عرف الإسلام ولا التوحيد والظاهر عدم صحة إسلام هذا القائل لأنه لم ينكر هذه الأمور التي يفعلها المشركون اليوم ولا يراها شيئا فليس بمسلم اه مجموعة الرسائل ج1/ القسم 3/ص 655.

وقالت اللجنة الدائمة برئاسة ابن باز رحمه الله: وبذا يعلم أنه لا يجوز لطائفة الموحدين الذين يعتقدون كفر عباد القبور أن يكفروا إخوانهم الموحدين الذين توقفوا في كفرهم حتى تقوم عليهم الحجة لأن توقفهم عن تكفيرهم له شبهة وهي اعتقاد أنه لابد من إقامة الحجة على أولئك القبوريين قبل تكفيرهم بخلاف من لاشبهة في كفره كاليهود والنصارى والشيوعيين وأشباههم فهؤلاء لاشبهة في كفرهم ولا في كفر من لم يكفرهم. اه 100/2. فتاوى الأئمة النجدية 74/3.

وهذه هي المرتبة الرابعة من مراتب النفي في المخالفين وهو تكفير من فعل الشرك وتسميته مشركا، ومقتضاها إثبات الشرك له وتكفيره.

وابن تيمية في رسالته الكيلانية ذكر الروايتين عن أحمد في تكفير من لم يكفر الجهمية اه وانظر المنهاج النقل (16) وفتاوى الأئمة النجدية 210/3.

**قضية معاصرة ومثل ذلك اليوم:**

التكفير على ما سبق أعلاه لمن نهج و قَبِل ووافق على العلمانية أو الشيوعية أو القومية أو الوطنية المعاصرة أوالبعثية أو الرأسمالية أو الديمقراطية والبرلمانيين المشرعين والمحاكم القانونية أو العولمة الكفرية أودين الرافضة أوالصوفية القبورية والحداثة وغلاة العصرانيين وغير ذلك من الأديان أو المذاهب المعاصرة.

## (6) باب
## مقتضى الألوهية الموالاة والمعاداة والتكفير

وفي الحديث (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله تعالى)

وقال في شرحه: ووسم الله تعالى أهل الشرك بالكفر فيما لا يحصى من الآيات فلا بد من تكفيرهم أيضا هذا هو مقتضى لا إله إلا الله كلمة الإخلاص فلا يتم معناها إلا بتكفير من جعل لله شريكا في عبادته كما في الحديث (من قال لا اله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله تعالى)، وقال أيضا في الشرح: في أحد الأنواع قال وهذا النوع لم يأت بما دلت عليه لا إله إلا الله من نفي الشرك وما تقتضيه من تكفير من فعله بعد البيان إجماعا، ثم قال ومن لم يكفر من كفره القرآن فقد خالف ما جاءت به الرسل من التوحيد وما يوجبه اهـ

وقال أيضا: إن الله جعل عداوة المشرك من لوازم هذا الدين اهـ الأئمة النجدية 168/3.

وقال ابن تيمية: ويوسف عليه السلام دعا أهل مصر لكن بغير معاداة لمن لم يؤمن، ولا إظهار مناوأة بالذم والعيب والطعن لما هم عليه كما كان نبينا أول ما أنزل عليه الوحي وكانت قريش إذ ذاك تقره ولا ينكر عليه إلى أن أظهر عيب آلهتهم ودينهم وعيب ما كانت عليه آباؤهم وسفه أحلامهم فهنالك عادوه وآذوه. وكان ذلك جهادا باللسان قبل أن يؤمر بجهاد اليد قال تعالى (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا). وكذلك موسى مع فرعون أمره أن يؤمن بالله وأن يرسل معه بني إسرائيل وإن كره ذلك وجاهد فرعون بإلزامه بذلك بالآيات التي كان الله يعاقبهم بها إلى أن أهلكه الله وقومه على يديه اهـ كتاب النبوات ص 319.

**وفيه قضية معاصرة:**

فان من مقتضى الألوهية: المعاداة والتكفير في العلمانية و الشيوعية و القومية و الوطنية المعاصرة والبعثية و الرأسمالية و الديمقراطية والمحاكم القانونية والبرلمانيين المشرعين و العولمة الكفرية ودين الرافضة والصوفية القبورية وغلاة العصرانيين والحداثة وغير ذلك من الأديان أو المذاهب المعاصرة.

## (7) أبواب
## متعلقة بالنفي وهي أربعة أبواب

### (أ) ما يكفي من بغض الشرك

وعن أنس بن مالك قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل (وهو ضمام بن ثعلبة) فقال للنبي صلى الله عليه وسلم إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد علي في نفسك فقال سل عما بدا لك فقال أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك إلى الناس كلهم فقال اللهم نعم ثم سأله عن الأركان. الحديث.

قال ابا بطين: إن العامي الذي لا يعرف الأدلة إذا كان يعتقد وحدانية الرب سبحانه ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن بالبعث بعد الموت وبالجنة والنار وأن هذه الأمور الشركية التي تفعل عند هذه المشاهد باطلة وضلال فإذا كان يعتقد ذلك اعتقادا جازما لا شك فيه فهو مسلم وإن لم يترجم بالدليل لأن عامة المسلمين ولو لقنوا الدليل فإنهم لا يفهمون المعنى غالبا ثم نقل عن النووي في شرح مسلم عند حديث ضمام بن ثعلبه قال قال ابن الصلاح فيه دلالة لما ذهب إليه أئمة العلماء من أن العوام المقلدين مؤمنون وأنه يكتفى منهم بمجرد اعتقاد الحق جزما من غير شك وتزلزل خلافا لمن أنكر ذلك من المعتزلة لأنه قرر ضمام على ما اعتمد عليه في معرفة رسالته وصدقه ومجرد إخباره إياه بذلك ولم ينكر عليه اهـ الدرر 409/10.

ومنه اليوم: بغض العلمانية و الشيوعية و القومية و الوطنية المعاصرة والبعثية و الرأسمالية و الديمقراطية و المحاكم القانونية و العولمة الكفرية ودين الرافضة والصوفية القبورية وغلاة العصرانيين والبرلمانيين المشرعين والحداثة وغير ذلك من الأديان أو المذاهب المعاصرة.

## (ب) باب
## البغض والكراهية للشرك من أصل التوحيد

وقال تعالى (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدأ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده).

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: أما من قال أنا لا أعبد إلا الله وأنا لا أتعرض السادة والقباب على القبور وأمثال ذلك، فهذا كاذب في قول لا إله إلا الله ولم يؤمن بالله ولم يكفر بالطاغوت اهـ الدرر 121/2.

## (ج) باب
## لا تصح المحبة إلا ببغض

قال ابن تيمية على قوله تعالى (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء) قال فدل أن الإيمان المذكور ينفي اتخاذهم أولياء ويضاده ولا يجتمع الإيمان واتخاذهم أولياء في القلب. الفتاوى 17/7.

وقال ابن القيم: الولاية تنافي البراءة فلا تجتمع البراءة والولاية أبدا) أحكام أهل الذمة 242/1.

وقال الزمخشري: فإن موالاة الولي وموالاة عدوه متنافيان.

وقال البيضاوي: فإن موالاة المتعاديين لا يجتمعان.

وقد قيل وبضدها تتبين الأشياء.

قضية معاصرة: ومثله اليوم فلا يصح محبة المحاكم الشرعية إلا ببغض المحاكم القانونية، ولا يصح محبة الأحكام الشرعية إلا ببغض العلمانية إلى آخره.

## (د) باب
## فائدة الكفر بالطاغوت وترك الشرك تصحيح التوحيد

(أي أن النفي من أجل الإثبات)

قال تعالى (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله) وقال تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) وقال تعالى (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى).

قال ابن تيمية: في الفتاوى 17/7 على قوله تعالى (وترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون , ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء) قال فدل على أن الإيمان المذكور ينفي اتخاذهم أولياء ويضاده ولا يجتمع الإيمان واتخاذهم أولياء في القلب ودل ذلك على أن من اتخذهم أولياء ما فعل الإيمان الواجب من الإيمان بالله والنبي وما أنزل إليه ومثله قوله تعالى (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم)

فإنه أخبر في تلك الآيات أن متوليهم لا يكون مؤمنا وأخبر هنا أن متوليهم هو منهم فالقرآن يصدق بعضه بعضا. أ.هـ

وقال ابن القيم: وقد حكم الله تعالى بأن من تولاهم فإنه منهم ولا يتم الإيمان إلا بالبراءة منهم والولاية تنافي البراءة فلا تجتمع الولاية والبراءة أبدا. أ.هـ أحكام أهل الذمة 242/1 وكتابه البيان هذا ص51.

وقال المناوي: قال الزمخشري: فإن موالاة الولي وموالاة عدوه متنافيان. أ. هـ فيض القدير 111/6 البيان ص38.

وقال البيضاوي: فإن موالاة المتعاديين لا يجتمعان.

## (8) باب
## لا يصح شرط من شروط لا إله إلا الله إلا بعدم ضده[3]

قال تعالى (فماذا بعد الحق إلا الضلال).

وقال ابن تيمية رحمه الله: ولهذا كان كل من لم يعبد الله فلا بد أن يكون عابدا لغيره 000وليس في ابن آدم قسم ثالث اه مختصرا.

وقال ابن القيم: في الهدي 203/4وكذلك كل نقيضين زال أحدهما خلفه الآخر. اهـ

# (3) كتاب
# المخالفين في أصل التوحيد

وهم أقسام:

1 - المخالف في الإثبات، (في التوحيد أو أهله).

2 - المخالف في النفي، (في الشرك أو أهله).

3 - المخالف فيهما (ويُسمى المخالف مخالفة تامة).

4 - المتوقفة، (فيهما أو في أحدهما أو أهلهما). (وهو من توقف في الإثبات بقسميه أو النفي بقسميه أو في شرط من شروط لا إله إلا الله).

## (9) باب
## المخالف فيهما

---

[3] لابد في الشروط من النفي والإثبات. وكما قيل وبضدها تتبين الأشياء.

وأشدهم من خالف في الجميع في الإثبات والنفي فما كان نفيا أثبته وما كان إثباتا نفاه وهو الذي عمل بالشرك وأنكر التوحيد وعاداه.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب مؤصلا وحفيده شارحا ومقررا قالا: والمخالف في ذلك (أي في أصل الإسلام) أنواع فأشدهم مخالفة من خالف في الجميع فقبل الشرك واعتقده دينا وأنكر التوحيد واعتقده باطلا كما هو حال الأكثر، وسببه الجهل بما دل عليه الكتاب والسنة من معرفة التوحيد وما ينافيه من الشرك والتنديد واتباع الأهواء وما عليه الآباء كحال من قبلهم من أمثالهم من أعداء الرسل. قالا: وهذا النوع ناقض لما دلت عليه كلمة الإخلاص وما وضعت له وما تضمنته من الدين الذي لا يقبل الله دينا سواه اهـ.

**قضية معاصرة:** ومثله اليوم:

من قَبِل ووافق على العلمانية أوالشيوعية أوالقومية أو الوطنية المعاصرة أوالبعثية أوالرأسمالية أوالديمقراطية والبرلمان التشريعي أو العولمة الكفرية أودين الرافضة والحداثة و العصرنة الغالية أوالصوفية القبورية وغير ذلك من الأديان أو المذاهب المعاصرة واعتقاده دينا وأنكر التوحيد واعتقاده باطلا.

## (10) أبواب
## المخالفة في النفي

وهي أربعة أبواب
(وهي أحدها في أصل الشرك، والباقي في أهله).

## (أ) باب
## من عبد الله وحده ولكن لم ينكر الشرك وما بعده

(وهو المثبت غير النافي، وخالف في عدم الإتيان بالنفي أصلا)

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب مؤصلا وحفيده عبد الرحمن مقررا، قالا: ومن الناس من عبد الله وحده (ولكن) لم ينكر الشرك ولم يعاد أهله.ا هـ

قال الشارح: ومن المعلوم أن من لم ينكر الشرك لم يعرف التوحيد ولم يأت به وقد عرفت أن التوحيد لا يحصل إلا بنفي الشرك والكفر بالطاغوت المذكور في الآية اهـ

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: إما من قال أنا لا أعبد إلا الله وأنا لا أتعرض السادة والقباب على القبور وأمثال ذلك، فهذا كاذب في قول لا إله إلا الله ولم يؤمن بالله ولم يكفر بالطاغوت اهـ الدرر 121/2.

وقال أيضا: من قال لكن لا أتعرض للمشركين ولا أقول فيهم شيئا لا تظن أن ذلك يحصل لك به الدخول في الإسلام بل لابد من بغضهم وبغض من يحبهم ومسبتهم ومعاداتهم، ثم ذكر آية (إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده). ولو يقول رجل أنا أتبع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الحق لكن لا أتعرض أبا جهل وأمثاله ما عليّ منهم لم يصح إسلامه اهـ الدرر 109/2.

وقال ابا بطين فيمن قال إنكم تكفرون المسلمين (وحقيقته أنه يعبد غير الله): إن القائل ما عرف الإسلام ولا التوحيد والظاهر عدم صحة إسلام هذا القائل لأنه لم ينكر هذه الأمور التي يفعلها المشركون اليوم ولا يراها شيئا فليس بمسلم اهـ مجموعة الرسائل ج1/ القسم 3/ص 655.

**قضية معاصرة:** ومثله اليوم:

من عبد الله وحده ولكن لم ينكر العلمانية أوالشيوعية أوالقومية أوالبعثية أوالرأسمالية أوالديمقراطية والبرلمانيين المشرعين أو النظام العالمي الكفري الجديد أودين الرافضة أوالصوفية القبورية أو القوانين الوضعية أوالحداثة وغلاة العصرانيين وغير ذلك من الأديان أو المذاهب المعاصرة الكفرية.

(والخلل الذي وقع فيه هذا النوع هو فقد شرط الكفر بالطاغوت).

## (ب) باب من عبد الله وحده وأنكر الشرك وأهله ولكن لم يبغضهم ولم يعادهم ولم يكفرهم

(وهو من أتى بالإثبات وأتى ببعض النفي وترك بعضه، فهم المبعضة في النفي)) قال تعالى (إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده)) وقال تعالى (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم

الآخر يوادون من حاد الله) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة).

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: عن هذا النوع أنه أشد الأنواع خطرا (أي باعتبار[4])، ولأنه لم يعرف قدر ما عمل به من التوحيد (أي الإثبات) ولم يبغض من تركه ولم يكفرهم اهـ قال حفيده معقبا: إنه أشد الأنواع خطرا لأنه لم يعرف قدر ما عمل به ولم يجئ بما يصحح توحيده من القيود الثقال التي لابد منها لما علمت أن التوحيد يقتضي نفي الشرك والبراءة منه ومعاداة أهله وتكفيرهم مع قيام الحجة عليهم اهـ

وقال حسين وعبد الله ابنا محمد بن عبد الوهاب قالا: فمن قال لا أعادي المشركين أو عاداهم ولم يكفرهم أو قال لا أتعرض أهل لا إله إلا الله ولو فعلوا الكفر والشرك وعادوا دين الله أو قال لا أتعرض للقباب فهذا لا يكون مسلما بل هو ممن قال الله فيهم (ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض... – إلى قوله – حقا). والله أوجب معاداة المشركين ومنابذتهم وتكفيرهم (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة). الدرر 140.139/10.

ونقل الشارح عن ابن تيمية في هذا النوع والذي بعده قوله: في أن أهل الجهل والغلو لا يميزون بين ما أمروا به ونهوا عنه.... ولا يفهمون حقيقة مرادهم ولا يتحرون طاعتهم بل هم جهال بما أوتوا به اهـ مختصرا. (وجهّلهم لأنهم لم يعرفوا قدر التوحيد أو ضده).

**قضية معاصرة** : ومثل ذلك اليوم:

من عبد الله وحده وأنكر الشرك والمذاهب والأديان المعاصرة وأهلها من العلمانية وغيرها مما عُطف عليه في الأبواب السابقة ولكن لم يبغضهم ولم يعادهم ولم يكفرهم

## (ج) باب
## من عبد الله وحده

وأنكر الشرك وأهله وأبغضهم ولكن لم يعاد ولم يكفر

(وهو من أتى بالإثبات وأتى ببعض النفي وترك بعضه، فهم المبعضة في النفي) قال تعالى (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدأ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده).

---

[4] أي باعتبار زمن المصنف، وباعتبار كثرة الوقوع فيه، أما باعتبار الأصل فالذي قبله أشد منه، ولذا قال المصنف والشارح في باب المخالف فيهما أنه أشد الأنواع، فالمسالة اعتبارية.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب مؤصلا وحفيده عبد الرحمن مقررا، قالا: في هذا النوع لأنه لم يعمل بما دلت عليه آية (إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني) وآية (إنا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا). فلا بد لمن عرف الشرك وتركه من أن يكون كذلك من الولاء والبراء من العابد والمعبود وبغض الشرك وأهله وعداوتهم اهـ.

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: من قال لكن لا أتعرض للمشركين ولا أقول فيهم شيئا لا تظن أن ذلك يحصل لك به الدخول في الإسلام بل لابد من بغضهم وبغض من يحبهم ومسبتهم ومعاداتهم، ثم ذكر آية (إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده). ولو يقول رجل أنا أتبع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الحق لكن لا أتعرض أبا جهل وأمثاله ما عليّ منهم لم يصح إسلامه اهـ الدرر 109/2.

وقال حسين وعبد الله ابنا محمد بن عبد الوهاب قالا: فمن قال لا أعادي المشركين أو عاداهم ولم يكفرهم أو قال لا أتعرض أهل لا إله إلا الله ولو فعلوا الكفر والشرك وعادوا دين الله أو قال لا أتعرض للقباب فهذا لا يكون مسلما بل هو ممن قال الله فيهم (ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض... – إلى قوله – حقا). والله أوجب معاداة المشركين ومنابذتهم وتكفيرهم(لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة).. الدرر 140.139/10.

**قضية معاصرة** : ومثل ذلك اليوم:

من عبد الله وحده وأنكر الشرك والمذاهب والأديان المعاصرة وأهلها من العلمانية وغيرها مما عُطف عليه في الأبواب السابقة وأهلها وأبغض العلمانيين و الشيوعيين و القوميين والبعثيين و الرأسماليين و الديمقراطيين والبرلمانيين المشرعين و أهل النظام العالمي الكفري الجديد والروافض و أهل الصوفية القبوريين و القانونيين وغلاة العصرانيين والحداثة، كل أولئك أبغضهم ولكن لم يعادهم ولم يكفرهم، فقال لا أعادي ولا أكفر العلمانيين أوالشيوعيين أوالقوميين أوالبعثيين أوالرأسماليين أوالديمقراطيين والبرلمانيين المشرعين أو أهل النظام العالمي الكفري الجديد أوالروافض أو أهل الصوفية القبوريين أو القانونيين وغلاة العصرانيين والحداثة.

## (د) باب من عبد الله وحده
## وأنكر الشرك وأهله وعاداهم وأبغضهم ولكن لم يُكفرهم

(وهو من أتى بالإثبات وأتى ببعض النفي وترك بعضه، فهم المبعضة في النفي)
(قل يا أيها الكافرون) وقوله في آية الممتحنة (كفرنا بكم).

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب مؤصلا وحفيده عبد الرحمن مقررا، قالا: ومنهم من عاداهم ولم يكفرهم فهذا النوع أيضا لم يأت بما دلت عليه لا إله إلا الله من نفي الشرك وما تقتضيه من تكفير من فعله بعد البيان إجماعا وهو مضمون سورة الإخلاص و(قل يا أيها الكافرون) وقوله في آية الممتحنة (كفرنا بكم) ومن لم

يكفر من كفره القرآن فقد خالف ما جاءت به الرسل من التوحيد وما يُوجبه اهـ كلامهما.

قال الشارح: لما علمت من أن التوحيد يقتضي نفي الشرك والبراءة منه ومعاداة أهله وتكفيرهم مع قيام الحجة عليهم. وقال أيضا: فإذا عرفت أن الله كفر أهل الشرك ووصفهم به في الآيات المحكمات بقوله (ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر) وكذلك السنة اهـ.

وقال حسين وعبد الله ابنا محمد بن عبد الوهاب قالا: فمن قال لا أعادي المشركين أو عاداهم ولم يكفرهم أو قال لا أتعرض أهل لا إله إلا الله ولو فعلوا الكفر والشرك وعادوا دين الله أو قال لا أتعرض للقباب فهذا لا يكون مسلما بل هو ممن قال الله فيهم (ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض... – إلى قوله – حقا). والله أوجب معاداة المشركين ومنابذتهم وتكفيرهم(لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة).. الدرر 140.139/10.

وقال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب وابابطين قالا: فيمن قال من تكلم بالشهادتين لا يجوز تكفيره فإذا اطرد عدم تكفير من قال لا إله إلا الله وعاند يكفر لأنه مكذب اهـ باختصار الدرر 250/10، مجموع الرسائل 660.659/1.

وقال أيضا: وسؤال الميت والاستغاثة به في قضاء الحاجات وتفريج الكربات من الشرك الأكبر الذي حرمه الله تعالى ورسوله واتفقت الكتب الإلهية والدعوات النبوية على تحريمه وتكفير فاعله والبراءة منه ومعاداته لكن أزمنة الفترات وغلبة الجهل لا يكفر الشخص المعين فإذا بلغته الحجة وتليت عليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ثم أصر على شركه فهو كافر بخلاف من فعل ذلك جهالة منه ولم ينبهه على ذلك فالجاهل فعله كفر ولكن لا يحكم بكفره إلا بعد بلوغ الحجة إليه ..... مجموعة الرسائل والمسائل ق 1 ج 1 /79. وفتاوى الأئمة النجدية 100/3.

وسئل سليمان بن عبد الله فيمن لم يكفر المشركين فقال: فإن كان شاكا في كفرهم أو جاهلا بكفرهم بينت له الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على كفرهم

فإن شك بعد ذلك أو تردد فإنه كافر بإجماع العلماء على أن من شك في كفر الكافر فهو كافر اهـ (كتاب أوثق عرى الإيمان).

وقال بعض علماء نجد: فيمن لم يكفر المشركين فقالوا إنه كافر مثلهم فإن الذي لا يكفر المشركين غير مصدق بالقرآن فإن القرآن قد كفر المشركين وأمر بتكفيرهم وعداوتهم وقتالهم اهـ فتاوى الأئمة النجدية 77/3.

**قضية معاصرة:** ومثله اليوم:

من عبد الله وحده وأنكر العلمانية أوالشيوعية أوالقومية أوالبعثية أوالرأسمالية أوالديمقراطية والبرلمانات أو النظام العالمي الكفري الجديد أودين الرافضة أوالصوفية القبورية أو القوانين الوضعية والحداثة وغلاة العصرانيين وغير ذلك من الأديان أو المذاهب المعاصرة الكفرية. وعادى أهلها، فعادى العلمانيين أوالشيوعيين أوالقوميين أوالبعثيين أوالرأسماليين أوالديمقراطيين والبرلمانيين المشرعين أو أهل النظام العالمي الكفري الجديد أوالروافض أو أهل الصوفية القبوريين أو القانونيين والحداثة وغلاة العصرانيين، كل أولئك عاداهم ولكن لم يكفرهم، فقال لا أكفر العلمانيين ولا أكفر الشيوعيين ولا أكفر القوميين ولا أكفر البعثيين ولا أكفر الرأسماليين ولا أكفر الديمقراطيين أو أهل النظام العالمي الكفري الجديد ولا أكفر الروافض ولا أكفر أهل الصوفية القبوريين ولا أكفر القانونيين.

## (11) باب
## تكفير المعين زمن غلبة الجهل وعدم ظهور الدعوة

(وهذه المسألة ألحقها الشارح في آخر شرحه، وذكرناها هنا لمناسبة المكان هنا)

قال الشارح: بقيت مسألة تكلم فيها شيخ الإسلام ابن تيمية وهو عدم تكفير[5] المعين ابتداء، لسبب ذكره رحمه الله أوجب له التوقف في تكفيره قبل إقامة الحجة عليه. قال [6] رحمه

[5] لاحظ أن الكلام في نفي اسم التكفير. أما كونهم مسلمين فإنه ينفى عنهم ذلك. فمن فعل ما ذكر أطلق عليه اسم مشرك ويُنفى عنه الإسلام لكن لا يكفر حتى تقام عليه الحجة. فانتبه للفرق. ويدل على ذلك أمور 1 – أنه قال في هذا الذي نفى عنه التكفير أنه يدعو غير الله ويسجد لغيره وهذه بالإجماع شرك. 2 – قال بعد أسطر – وأن ذلك من الشرك – فسماه شركا. قد يقول قائل نعم هو شرك لكن الفاعل ليس بمشرك فيفرق بين الفعل والفاعل. فالفعل شرك والفاعل ليس بمشرك حتى تقوم عليه الحجة كاسم الكفر سواء. والجواب ليس كذلك قال ابن تيمية في الفتاوى 37.380/20.اسم الشرك يثبت قبل الرسالة اه إذن اسم الشرك لا يحتاج إلى إقامة حجة لأنه مرتبط بالفعل كما قال ابن تيمية في تعليل ذلك قال: لأنه يعدل بربه ويشرك به. وقاله ابن القيم في طريق الهجرتين في الطبقة (17) ذلك. وقال ابنا

الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحمد بن ناصر آل معمر (إذا كان يعمل بالكفر والشرك لجهله أو عدم من ينبهه لانحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجة ولكن لا نحكم بأنه مسلم)الدرر136/10)

و نقل الأخوان عبد اللطيف وإسحاق ابني عبد الرحمن وابن سحمان نقلوا عن ابن القيم الإجماع على أن أصحاب الفترات ومن لم تبلغه الدعوة أن كلا النوعين لا يحكم بإسلامهم ولا يدخلون في مسمى المسلمين حتى عند من لم يكفر بعضهم وأما الشرك فهو يصدق عليهم واسمه يتناولهم وأي إسلام يبقى مع مناقضة أصله وقاعدته الكبرى شهادة ألا إله إلا الله). ومن أراد المزيد فعليه مراجعة كتاب الحقائق، وكتاب المتممة لكلام أئمة الدعوة، وكتاب التوضيح والتتمات على كشف الشبهات.

[5] هذه المسألة أعلاه التي ذكر الشارح هي مسألة ابن تيمية والبكري وسوف نبسط القول فيها هنا إن شاء الله، وسوف نأتي بالكلام من أوله ونذكر سببه والألفاظ في ذلك، لأنها مفيدة جدا ويتضح فيها قول ابن تيمية في مسألة الجهل في الشرك الأكبر. وهذا الكلام المنقول لابن تيمية موجود في كتاب الاستغاثة له في الرد على البكري لما أجاز الاستغاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم كما في ص 362، فإن ابن تيمية مع البكري له حالتان: 1 – أن ابن تيمية أطلق على البكري أسماء. 2 – أسماء لم يطلقها عليه، والسبب في ذلك ارتباط تلك الأسماء بالحجة أو عدمه. أما الدليل على ما هو أصل الكتاب ففي ص 362 قال ابن تيمية: وهذا المفتري – أي البكري – لما قال إنه يجوز أن يستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل ما يستغاث بالله وأن ذلك صحيح في حق النبي والصالحين وقال – أي البكري – إن كل من توسل إلى الله بنبيه في تفريج كربة فقد استغاث به سواء كان حيا أو ميتا، وإن من سأله وطلب منه فقد استغاث به فاقتضى ذلك أنه يطلب منه حيا وميتا كل شئ كما يطلب من الله ويطلب بالتوسل به حيا وميتا كل ما يطلب من الله وأن ذلك ثابت للصالحين أيضا اه كلام البكري. فقال ابن تيمية: اقتضى كلامه أنه يطلب من المخلوق حيا وميتا كل ما يطلب من الخالق سبحانه وتعالى اه. ولكنّ ابن تيمية لم يكفر البكري لعدم قيام الحجة عليه، ويدل على ذلك: 1 – وقال ابن تيمية أيضا ص 298 ومن أثبت لغير الله ما لا يكون إلا لله فهو أيضا كافر إذا قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها. 2 – وقال ص 289 ومن أنكر ما ثبت بالتواتر والإجماع فهو كافر بعد قيام الحجة عليه. 3 – وقال في آخر كتابه في فصل ما تكلم به البكري عن مخاطبات الأنبياء فيما بينهم ص 613 فرد عليه ابن تيمية بوجوه... إلى أن قال ابن تيمية: ولا ريب أن أصل قول هؤلاء – يقصد البكري – هو من باب الإشراك بالله الذي هو كفر الذي لا يغفره الله... إلى أن قال ابن تيمية وقد قيل يفسد الناس نصف متكلم ونصف فقيه... لا سيما إذا خاض في مسألة لم يسبق إليها علم ولا معه فيها نقل ولا هي من مسائل النزاع بين العلماء فيختار أحد القولين بل هجم فيها على ما يخالف دين الإسلام المعلوم بالضرورة عن الرسول فان بعد معرفة ما جاء به الرسول نعلم بالضرورة أنه لم يشرع لأمته أن يدعو أحدا من الأموات لا الأنبياء ولا الصالحين ولا غيرهم لا بلفظ الاستغاثة ولا بغيرها ولا بلفظ الاستعاذة ولا بغيرها كما أنه لم يشرع لأمته السجود لميت ولا إلى ميت ونحو ذلك بل نعلم أنه نهى عن هذه الأمور كلها وأن ذلك من الشرك الذي حرمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولكن لغلبة الجهل وقلة العلم بآثار الرسالة في كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يبين ما جاء به الرسول مما يخالفه ولهذا ما بينت هذه المسالة قط لمن يعرف الدين إلا تفطن وقال هذا أصل دين الإسلام اه

وليس معنى قولنا إن ابن تيمية لم يكفر البكري أنه يُثبت له الإسلام. فليس كذلك إنما النفي للتكفير فقط. ومما يدل على ذلك أن ابن تيمية أطلق على البكري أسماء أخرى غير التكفير منها:

الله تعالى: ونحن نعلم بالضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرع لأحد أن يدعو أحدا من الأموات لا الأنبياء ولا الصالحين ولا غيرهم بلفظ الاستغاثة ولا بغيرها كما أنه لم يشرع لأمته السجود لميت ولا إلى ميت ونحو ذلك بل نعلم أنه نهى عن هذه الأمور كلها وأن ذلك

---

1 - قال ابن تيمية ص 631 وكان هذا وأمثاله في ناحية أخرى يدعون الأموات ويسألونهم ويستجيرون بهم ويتضرعون إليهم وربما كان ما يفعلونه بالأموات أعظم والشاهد أن البكري يدعو الأموات ويسألهم وفاعل هذا مشرك بالإجماع. لأنه يفعل الشرك واسمه يتناوله ويصدق عليه، وأي إسلام لمن عبد غير الله بالدعاء والسؤال والتضرع والاستجارة بغيره.

2 - قال ابن تيمية ص 588 أن البكري جعل الاستغاثة بكل ميت من نبي وصالح جائزة واحتج على هذه الدعوى العامة الكلية التي أدخل فيها من الشرك والضلال ما لا يعلمه إلا ذو الجلال. والشاهد أنه سماه مجوزا للاستغاثة بالأموات وهذا شرك أكبر بالإجماع، وقال أدخل فيها من الشرك.

3 - قال ابن تيمية ص 509 قال عنه ومن أعظم المبتدعين من جوز أن يستغاث بالمخلوق الحي والميت.

4 - قال ابن تيمية ص 305 وقد حدثني بعض الثقات عن هذا الشخص أنه كان يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم علم مفاتيح الغيب. والشاهد في هذا واضح جدا.

5 - بل إن البكري يكفر من نفى الاستغاثة بالرسول ص 520.

6 - قال ابن تيمية ص 303 عن البكري وأمثاله قالوا إن كل ما يطلب من الله يطلب من غيره بهذا الطريق فأشركوا في ربوبية الله وفي دعاء الله وعبادته. اه والشاهد أن هذا تصريح وأضح أنه أشرك في الربوبية والدعاء والعبادة. والخلاصة أنه أطلق عليه اسم أشرك ودعا وعبد وسأل وتضرع واستغاث بغير الله. قال ابن تيمية في الفتاوى (واسم الشرك يثبت قبل الرسالة لأنه يشرك بربه ويعدل به) 37.38/20.

ثانيا:

وسماه ابن تيمية بأسماء هي دون اسم الشرك سوف نذكرها بعد قليل إن شاء الله تدل على أنه يُطلق عليه أسماء أخرى ولو لم تقم عليه الحجة مثل:

1 - مفتري ص 285، 362، 407. 415.

2 - ضال ص 302، 367،587، وقال الأحمق الضال ص 375.

3 - سماه مبتدع ص 508، 511، 520. ومرة قال من غلاة أهل البدع ص 375، ومرة قال من أعظم المبتدعين المجوزين للاستغاثة ص 509.

4 - جاهل ص 571. 388.

5 - صاحب هوى ص .388

6 - متخلف ص 213.

(المرجع في كل ما سبق كتاب الاستغاثة في الرد على البكري لابن تيمية تحقيق عبدالله بن دجين السهلي يقع في جزأين. ط دار الوطن.

من الشرك الذي حرمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولكن لغلبة الجهل وقلة العلم بآثار الرسالة في كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يبين ما جاء به الرسول مما يخالفه اهـ

قال الشارح: فذكر رحمه الله ما أوجب له عدم إطلاق الكفر عليهم على التعيين خاصة إلا بعد البيان والإصرار فإنه قد صار أمة واحدة، ولأن العلماء من كفره بنهيه لهم عن الشرك في العبادة فلا يمكنه أن يعاملهم إلا بمثل ما قال.

كما جرى لشيخنا محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في ابتداء دعوته فإنه إذا سمعهم يدعون زيد بن الخطاب قال: (الله خير من زيد) تمرينا لهم على نفي الشرك بلين الكلام نظرا إلى المصلحة وعدم النفرة والله سبحانه أعلم اهـ.

قال ابن تيمية في كتابه الاستغاثة في الرد على البكري – وقال ابن تيمية ص 470 وقد يجئ حديث العهد بالإسلام أو التابع لهم الحسن الظن بهم أو غيره يطلب من الشيخ الميت إما دفع ظلم ملك يريد أن يظلمه أو غير ذلك فيدخل ذلك السادن فيقول قد قلت للشيخ والشيخ يقول للنبي والنبي يقول لله والله قد بعث رسولا إلى السلطان فلان فهل هذا إلا محض دين المشركين والنصارى وفيه من الكذب والجهل ما لا يستجيزه كل مشرك ولا نصراني.

## (12) أبواب المتوقفة

وقد جعلاه قسمين:

(وهو من توقف في شرط من شروط لا إله إلا الله، وقد ضربا له مثلا في شرط المحبة والبغض فقط وهو توقف في الأصل، ويأتي إن شاء الله تفصيل ذلك في البابين بعده)

## (أ) باب
## من لم يحب التوحيد ولم يبغضه

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب مؤصلا وحفيده عبد الرحمن مقررا، قالا: ومنهم من لم يحب التوحيد ولم يبغضه، قال الشارح: إن من لم يحب التوحيد لم يكن موحدا لأنه هو الدين الذي رضيه الله لعباده كما قال تعالى (ورضيت لكم الإسلام دينا) فلو رضى بما رضى به الله وعمل به لأحبه ولا بد من المحبة لعدم حصول الإسلام بدونها فلا إسلام إلا بمحبة التوحيد اهـ وهنا توقف في شرط وهو من المتوقفة وليس بمسلم.

## (ب) باب

## من لم يبغض الشرك ولم يحبه

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب مؤصلا وحفيده عبد الرحمن مقررا، قالا: ومنهم من لم يبغض الشرك ولم يحبه، قال الشارح: من لم يكن كذلك فلم ينف ما نفته لا أله إلا الله من الشرك والكفر بما يعبد من دون الله والبراءة منه فهذا ليس من الإسلام في شئ أصلا ولم يعصم دمه ولا ماله كما دل عليه حديث (من قال لا اله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله تعالى)

**قضية معاصرة:** ومثله اليوم:
من لم يحب العلمانية ولم يبغضها ولم يحب الشيوعية ولم يبغضها ولم يحب القومية ولم يبغضها ولم يحب البعثية ولم يبغضها ولم يحب الرأسمالية ولم يبغضها ولم يحب الديمقراطية والبرلمانات ولم يبغضها ولم يحب النظام العالمي الكفري الجديد ولم يبغضه ولم يحب الرافضة ولم يبغضهم ولم يحب الصوفية القبورية ولم يبغضها ولم يحب القوانين الوضعية ولم يبغضها ولم يحب الحداثة ولم يبغضها ولم يحب غلاة العصرانيين ومذهبهم ولم يبغضهم وغير ذلك من الأديان أو المذاهب المعاصرة الكفرية. فهذا من المتوقفة وليس بمسلم.

## (13) باب
## الجاهل بالشرك[7] ونفي الإسلام عنه ولحوق اسم مشرك له

وهما نوعان ذكرهما المصنف والشارح:
1 - قالا: ومنهم من لم يعرف الشرك ولم ينكره ولم ينفه. ولا يكون موحدا إلا من نفى الشرك وتبرأ منه وممن فعله وكفرهم، وبالجهل بالشرك لا يحصل شئ مما دلت عليه لا إله إلا الله ومن لم يقم بمعنى هذه الكلمة ومضمونها فليس من الإسلام في شئ لأنه لم يأت بهذه الكلمة ومضمونها من علم ويقين وصدق وإخلاص ومحبة وقبول وانقياد، وهذا النوع ليس معه من ذلك شئ، وإن قال لا إله إلا الله فهو لا يعرف ما دلت عليه وما تضمنته اهـ.

[7] وهذا الباب تابع للمتوقفة. ويُوضح ذلك مثلا لو أن رجلا وحد الله وشهد للرسول بالنبوة ولكن شهد لغيره بالرسالة فأشركه مع الرسول جهلا أو تأويلا فهل يُسمى مسلما ؟ وهل يعذر بذلك ؟ والصحابة بالإجماع لم يعذروا من صدق بمسيلمة ولو كان جاهلا أو متأولا.

2 – قالا: ومنهم من لم يعرف التوحيد ولم ينكره. قال الشارح فأقول هذا كالذي قبله لم يرفع رأسا بما خلقوا له من الدين الذي بعث الله به رسله وهذه الحال حال من قال الله فيهم (إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا) اهـ.

قال ابن تيمية: واسم الشرك يثبت قبل الرسالة لأنه يعدل بربه ويشرك به.

## (14) باب
## ضد التوحيد

1) وهو الشرك بأنواعه.
2) والكفر بأنواعه.
3) والنفاق الأكبر بأنواعه.

وقد ذكر هذه الأضداد الثلاثة الشارح في رسالة له في أول مجموعة التوحيد.

# (4) كتاب الرسالة

## (15) باب
## أصول وأركان وشروط الرسالة

وهي إثبات النبوة للرسول صلى الله عليه وسلم وتصديقه فيما أخبر والموالاة فيه وتكفير من تركه. وعدم جعل شريك له في النبوة والتغليظ في ذلك والمعاداة فيه وتكفير من فعله.

وهذا هو أصل الأصول في الرسالة. ومن الإيمان بالرسالة مما يزيد على ما سبق طاعته فيما أمر، واجتناب ما عنه نهى وزجر وأن لا يعبد الله إلا بما شرع.

وهي أمران:
1) إثبات.
2) نفي.

ففي الإثبات أربعة:

أ- إثبات النبوة للرسول صلى الله عليه وسلم.
ب- وتصديقه فيما أخبر.
ت- والموالاة فيه.
ث- وتكفير من تركه.

وأربعة في النفي:

أ- عدم جعل شريك له في النبوة.
ب- والتغليظ في ذلك.
ت- والمعاداة فيه.
ث- وتكفير من فعله.

وأركان الرسالة هو:

1) الإثبات وهو التصديق والإقرار بنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم.
2) النفي وهو: نفي الرسالة والنبوة عن غيره بعد بعثته والكفر بمن ادعاها أو كذب أو جعل له شريكا فيها.

وشروطها: هي:

1) العلم.
2) والتصديق.
3) واليقين.
4) والمحبة.
5) والقبول.
6) والانقياد.
7) والإخلاص.
8) والكفر بمن خالف فيها.

ومن الأول إلى السادس هذه شروط في الإثبات، أما السابع والثامن فهي شروط في النفي، السابع في نفي الشريك له في الرسالة والنبوة والثامن في تكفير من فعل ذلك وبغضه وعداوته وهكذا.

ويأتي بعد أسطر إن شاء الله كلام القاضي عياض في بيان مسائل النبوة فقد أجاد وأفاد رحمه الله.

قال تعالى (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله) وقال تعالى (قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) وقال تعالى (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله

واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا) وقال تعالى (إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله – إلى أن قال – أولئك هم الكافرون حقا)

وفي الحديث سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره) متفق عليه.

## (16) أبواب الإثبات في الرسالة

وهي خمسة أبواب:

### (أ) إثبات
### النبوة للرسول صلى الله عليه وسلم

قال تعالى (محمد رسول الله) وقال تعالى (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) وقال تعالى (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا) وقال تعالى (والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون).

وفي الحديث (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. الحديث)

وهي المرتبة الأولى من مراتب الرسالة في الإثبات، وهي أعظم المراتب الأربعة في الإثبات.

### (ب) باب
### تصديقه فيما أخبر

قال تعالى (فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى) وقال تعالى (فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين) وقال تعالى (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون) قال تعالى (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله).

قال ابن حزم رحمه الله (وقال سائر أهل الإسلام كل من اعتقد بقلبه اعتقادا لا يشك فيه وقال بلسانه لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن كل ما جاء به حق وبرئ من كل دين سوى دين محمد صلى الله عليه وسلم فإنه مسلم مؤمن ليس عليه غير ذلك) الفصل 35/4.

قال إسحاق بن راهويه: وقد أجمع العلماء أن من دفع شيئا أنزله الله وهو مقر بما أنزل الله أنه كافر. التمهيد 226/4، الصارم ص 5.451. وفسر هذا الكلام عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في كتابه المكفرات الواقعة فقال: ومعنى قول إسحاق أن يدفع أو يرد شيئا مما أنزل الله في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الفرائض أو الواجبات أو المسنونات أو المستحبات بعد أن يعرف أن الله أنزله في كتابه أو أمر به رسوله أو نهى عنه ثم دفعه بعد ذلك فهو كافر مرتد وإن كان مقرا بكل ما أنزل الله من الشرع إلا ما دفعه وأنكره لمخالفته لهواه أو عادته أو عادة بلده وهذا معنى قول أهل العلم من أنكر فرعا مجمعا عليه فقد كفر ولو كان من أعبد الناس وأزهدهم اهـ.

وهي المرتبة الثانية في الإثبات.

## (ج) باب
## الموالاة فيه

قال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وقال تعالى (إنما المؤمنون أخوة) وقال تعالى (وإذا قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين).

وقال صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان) وقال صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم كالجسد الواحد).

وهي المرتبة الثالثة.

## (د) باب
## تسمية من تركه

قال تعالى (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله) وقال تعالى (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا) قال تعالى (ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين).

قال ابن حزم رحمه الله (وقال سائر أهل الإسلام كل من اعتقد بقلبه اعتقادا لا يشك فيه وقال بلسانه لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن كل ما جاء به حق وبرئ من كل دين سوى دين محمد صلى الله عليه وسلم فإنه مسلم مؤمن ليس عليه غير ذلك) الفصل 35/4. والدلالة بمفهوم المخالفة.

قال ابن القيم فيمن لم يعبد الله: والإسلام هو توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له والإيمان بالله وبرسوله واتباعه فيما جاء به، فما لم يأت العبد بهذا فليس بمسلم

وقال ابن تيمية: فمن استكبر عن عبادة الله لم يكن مسلما، ومن عبد مع الله غيره لم يكن مسلما) كتاب النبوات ص 127.

قال ابن القيم في الهدي 203/4: إذا لم يقم الإيمان بالقلب حصل ضده وهو الكفر وهذا كالعلم والجهل إذا فقد العلم حصل الجهل وكذلك كل نقيضين زال أحدهما خلفه الآخر. اهـ

(فيُنفى عنه الإيمان والتصديق بالرسالة، فيُقال ليس مسلما، ولا موحدا)

## (هـ) باب
## تكفير من تركه

قال تعالى عن اليهود الذين أنكروا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) وقال تعالى (إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله – إلى أن قال – أولئك هم الكافرون حقا)

وقال تعالى (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده).

وفي الحديث عن أبي هريرة رضى الله عنه قال لما توفى النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر وكفر من كفر من العرب قال عمر يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله. الحديث متفق عليه رواه البخاري في باب قتل من أبى قبول الفرائض وما نسبوا إلى الردة.

قال ابن القيم فيمن لم يعبد الله: والإسلام هو توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له والإيمان بالله وبرسوله واتباعه فيما جاء به، فما لم يأت العبد بهذا فليس بمسلم وإن لم يكن كافرا معاندا فهو كافر جاهل فغاية هذه الطبقة أنهم كفار جهال غير معاندين وعدم عنادهم لا يخرجهم عن كونهم كفارا،

فإن الكافر من جحد توحيد الله وكذب رسوله إما عنادا أو جهلا وتقليدا لأهل العناد فهذا وإن كان غايته أنه غير معاند فهو متبع لأهل العناد، بل الواجب على العبد أن يعتقد أن كل من دان بدين غير دين الإسلام فهو كافر وأن الله سبحانه وتعالى لا يعذب أحدا إلا بعد قيام الحجة عليه بالرسول، اهـ كتاب طريق الهجرتين.

قال ابن حزم رحمه الله (وقال سائر أهل الإسلام كل من اعتقد بقلبه اعتقادا لا يشك فيه وقال بلسانه لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن كل ما جاء به حق وبرئ من كل دين سوى دين محمد صلى الله عليه وسلم فإنه مسلم مؤمن ليس عليه غير ذلك) الفصل 35/4.

ويأتي إن شاء الله زيادة بحث مفصل من كلام القاضي عياض.

## (17) أبواب النفي في الرسالة

وهي أربعة أبواب :

## (أ) إفراده بالرسالة
## وعدم جعل شريك له في النبوة

والإجماع منعقد على أن الصحابة كفروا من آمن بنبوة مسيلمة، والأسود، وسجاح. والمختار الثقفي وغيرهم. وهي المرتبة الأولى في النفي.

## (ب) باب
## التغليظ في ذلك

قال تعالى (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة) وقال تعالى (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) قال تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام (واعتزلكم وما تدعون من دون الله) وقال تعالى (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده)

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: من قال لكن لا أتعرض للمشركين ولا أقول فيهم شيئا لا تظن أن ذلك يحصل لك به الدخول في الإسلام بل لابد من بغضهم وبغض من

يحبهم ومسبتهم ومعاداتهم، ثم ذكر آية (إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده) ولو يقول رجل أنا أتبع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الحق لكن لا أتعرض أبا جهل وأمثاله ما عليّ منهم لم يصح إسلامه اهـ الدرر 109/2.

وقال حسين وعبد الله ابنا محمد بن عبد الوهاب قالا: فمن قال لا أعادي المشركين أو عاداهم ولم يكفرهم أو قال لا أتعرض أهل لا إله إلا الله ولو فعلوا الكفر والشرك وعادوا دين الله أو قال لا أتعرض للقباب فهذا لا يكون مسلما بل هو ممن قال الله فيهم (ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض... – إلى قوله – حقا). والله أوجب معاداة المشركين ومنابذتهم وتكفيرهم(لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة). الدرر 140.139/10.

وهي المرتبة الثانية في النفي.

## (ج) باب
## المعاداة فيه

قال تعالى في وصف الموحدين (وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده) قال ابن تيمية على قوله تعالى (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء) قال فدل أن الإيمان المذكور ينفي اتخاذهم أولياء ويضاده ولا يجتمع الإيمان واتخاذهم أولياء في القلب. الفتاوى 17/7. وجه الدلالة بالضد.

وقال ابن القيم: الولاية تنافي البراءة فلا تجتمع البراءة والولاية أبدا) أحكام أهل الذمة 242/1.

وقال الزمخشري: فإن موالاة الولي وموالاة عدوه متنافيان.

وقال البيضاوي: فإن موالاة المتعاديين لا يجتمعان.

وقد قيل وبضدها تتبين الأشياء. وهي المرتبة الثالثة من مراتب النفي.

## (د) باب
## تكفير من فعله

قال ابن القيم فيمن لم يعبد الله: والإسلام هو توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له والإيمان بالله وبرسوله واتباعه فيما جاء به، فما لم يأت العبد بهذا فليس بمسلم وإن لم يكن

كافرا معاندا فهو كافر جاهل فغاية هذه الطبقة أنهم كفار جهال غير معاندين وعدم عنادهم لا يخرجهم عن كونهم كفارا،

فإن الكافر من جحد توحيد الله وكذب رسوله إما عنادا أو جهلا وتقليدا لأهل العناد فهذا وإن كان غايته أنه غير معاند فهو متبع لأهل العناد، بل الواجب على العبد أن يعتقد أن كل من دان بدين غير دين الإسلام فهو كافر وأن الله سبحانه وتعالى لا يعذب أحدا إلا بعد قيام الحجة عليه بالرسول.

قال القاضي عياض في كتابه الشفا في بيان مسائل النبوة: من اعترف بالإلهية والوحدانية ولكنه:

1 – جحد النبوة من أصلها عموما.

2 – أو نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خصوصا.

3 – أو أحد من الأنبياء الذين نص الله عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر بلا ريب كالبراهمة ومعظم اليهود والاروسية من النصارى والغرابية من الروافض الزاعمين أن عليا كان المبعوث إليه جبريل وكالمعطلة والقرامطة والإسماعيلية والعنبرية من الرافضة وإن كان بعض هؤلاء قد أشركوا في كفر آخر مع من قبلهم.

4 – وكذلك من دان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن جوز على الأنبياء الكذب فيما أتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزعمه أو لم يدعها فهو كافر بإجماع كالمتفلسفين وبعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفية وأصحاب الإباحية.

5 – وكذلك من أظاف إلى نبينا صلى الله عليه وسلم تعمد الكذب فيما بلغه وأخبر به.

6 – أو شك في صدقه.

7 – أو سبه.

8 – أو قال إنه لم يبلغ.

9 – أو استخف به.

10 – أو بأحد من الأنبياء.

11 – أو أزرى عليهم.

12 – أو آذاهم.

13 – أو قتل نبيا.

14 – أو حاربه فهو كافر بإجماع.

15 – وكذلك نكفر من ذهب مذهب بعض القدماء في أن في كل جنس من الحيوان نذيرا ونبيا من القردة والخنازير والدواب والدود وغير ذلك ويحتج بقوله تعالى (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير).

16 – وكذلك نكفر من اعترف من الأصول الصحيحة بما تقدم ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن قال كان أسود.

17 – أو مات قبل أن يلتحي.

18 – أو ليس الذي كان بمكة والحجاز.

19 – أو ليس بقرشي لأن وصفه بغير صفاته المعلومة نفي وتكذيب به.

20 – وكذلك من ادعى نبوة أحد مع نبينا صلى الله عليه وسلم لو بعده كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته إلى العرب وكالخرمية القائلين بتواتر الرسل وكأكثر الرافضة القائلين بمشاركة علي في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم بعده، فكذلك كل إمام عند هؤلاء يقوم مقامه في النبوة والحجة.

21 – وكذلك من ادعى النبوة لنفسه.

22 – أو جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب إلى مرتبتها كالفلاسفة وغلاة المتصوفة.

23 – وكذلك من ادعى منهم أنه يوحى إليه وإن لم يدعي النبوة.

24 – أو أنه يصعد إلى السماء ويدخل الجنة.

فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه أخبر صلى الله عليه وسلم أنه خاتم النبيين لا نبي بعده وأخبر عن الله أنه خاتم النبيين وأنه أرسل كافة للناس وأجمعت الأمة على حمل هذا الكلام على ظاهره وأن مفهومه المراد به دون تأويل ولا تخصيص فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعا إجماعا وسمعا اه قاله في فصل في بيان ما هو من المقالات كفر.

وهي المرتبة الرابعة.

## (18) باب
## ما يكفي من الرسالة

وفيه حديث ضمام بن ثعلبة.

قال ابا بطين: إن العامي الذي لا يعرف الأدلة إذا كان يعتقد وحدانية الرب سبحانه ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن بالبعث بعد الموت وبالجنة والنار وأن هذه الأمور الشركية التي تفعل عند هذه المشاهد باطلة وضلال فإذا كان يعتقد ذلك اعتقادا جازما لا شك فيه فهو مسلم وإن لم يترجم بالدليل لأن عامة المسلمين ولو لقنوا الدليل فإنهم لا يفهمون المعنى غالبا ثم نقل عن النووي في شرح مسلم عند حديث ضمام بن ثعلبه قال ابن الصلاح فيه دلالة لما ذهب إليه أئمة العلماء من أن العوام المقلدين مؤمنون وأنه يكتفى منهم

بمجرد اعتقاد الحق جزما من غير شك وتزلزل خلافا لمن أنكر ذلك من المعتزلة لأنه قرر ضمام على ما اعتمد عليه في معرفة رسالته وصدقه ومجرد إخباره إياه بذلك ولم ينكر عليه اهـ الدرر 409/10.

## (19) باب
## دلائل النبوة

قال ابن تيمية: إذا استقرئنا الآيات والمعجزات التي أعطها الله لرسله وأنبيائه نجدها تندرج تحت ثلاثة أمور: العلم، والقدرة، والغنى. كتاب النبوات ص 328، الفتاوى 313.312/11. قال تعالى (قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن اتبع إلا ما يوحى إليّ).

1 – وقال تعالى (وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شئ) فلا يناسب حكمة الله أن يترك العباد بلا أمر ولا نهي.

2 – وقال تعالى (وإن كنتم في ريب مما أنزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله)

3 – وقال تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) وقال تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) وقال تعالى (تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك) إلى غير ذلك. قال ابن تيمية: وآيات الأنبياء خارجة عن مقدور الإنس والجن اهـ النبوات ص 9.12.19.022.35.

4 – وقال تعالى (وإنه لفي زبر الأولين) وهي شهادة الكتب له. وقال تعالى (أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل) (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) وهي شهادة العلماء له كعلماء أهل الكتاب.

3 – وقال تعالى (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبث فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون) وقال تعالى (أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون) وفي الحديث لما أنذر قريشا قالوا (ما جربنا عليك كذبا) رواه البخاري. وفي الحديث (كلا والله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكلّ وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق) رواه البخاري. وحديث هرقل الطويل فيه ذكر لأحوال الرسول وصفاته. وفيه مسألة: أن طريقة معرفة الأنبياء كطريق معرفة نوع الأدميين خصهم الله بخصائص يعرف ذلك من أخبارهم واستقراء أحوالهم كما يعرف الأطباء والفقهاء اهـ النبوات ص 37.

4 – وقال تعالى (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لا رتاب المبطلون).

5 – وقال تعالى (إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) وقال تعالى (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين) الآية.

6 – نصرة الله له وخذلان أعدائه مع ضعفه وكثرة أعدائه.

7 – قال تعالى (تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها) قال ابن تيمية: إن الإخبار عن المغيبات من آيات الرسل اهـ النبوات ص 11.

وفي السنة:

كف الأعداء عنه، وإجابة دعوته، وإبراء المريض، وتكثير الطعام بين يديه، ونبع الماء بين أصابعه، وانقياد الشجر وتسليمه عليه، وشكوى البعير، وحنين الجذع. وغير ذلك.

## (20) باب
## ما اتفقت عليه النبوات

وفي الحديث (الأنبياء أخوة ابن علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد). متفق عليه.

1 – أصل التوحيد، قال تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون). وقال تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) وقال نوح (وأمرت أن أكون من المسلمين) وعن إبراهيم (إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) ووصى إبراهيم ويعقوب أبناءه (فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) وعن موسى (يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين) والحواريون يقولون لعيسى (آمنا واشهد بأنا مسلمون).

قال ابن تيمية: والإسلام هو دين جميع الأنبياء والمرسلين ومن تبعهم من الأمم كما أخبر الله بنحو ذلك في غير موضع من كتابه فأخبر عن نوح وإبراهيم وإسرائيل عليهم السلام أنهم كانوا مسلمين وكذلك اتباع موسى وعيسى عليهما السلام وغيرهم، والإسلام هو أن يستسلم لله لا لغيره فيعبد الله ولا يشرك به شيئا ويتوكل عليه وحده ويرجوه ويخافه وحده ويحب الله المحبة التامة لا يحب مخلوقا كحبه لله.... فمن استكبر عن عبادة الله لم يكن مسلما، ومن عبد مع الله غيره لم يكن مسلما) كتاب النبوات ص 127.

وقال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: وسؤال الميت والاستغاثة به في قضاء الحاجات وتفريج الكربات من الشرك الأكبر الذي حرمه الله تعالى ورسوله واتفقت الكتب الإلهية والدعوات النبوية على تحريمه وتكفير فاعله والبراءة منه ومعاداته اهـ مجموعة الرسائل والمسائل ق 1 ج 1 /79. وفتاوى الأئمة النجدية 100/3.

2 – قال نوح (والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا) وعن إبراهيم (وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر) قال تعالى (بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) وعن قوم موسى (أنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى).

قال ابن تيمية: واتفقت الأنبياء على التصديق باليوم الآخر. كتاب النبوات ص 428.

3 – قال قوم نوح (ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين إن هو إلا رجل به جنة). قال ابن تيمية: واتفقت الأنبياء على ذكر الملائكة والجن وليس في الأمم أمة تنكر ذلك إنكارا عاما. كتاب النبوات ص 35.

4 – وفي الحديث مرفوعا (ما بعث الله من نبي إلا أنذر أمته الدجال) رواه البخاري

5 – (أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفّى ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى).

6 – (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى).

7 – (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون)

8 – (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس).

9 – (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا).

1 0 – (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم).

11 – وبعض العبادات كانت معروفة عند الرسل قال تعالى في إسحاق ويعقوب وأتباعهما (وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) وعن إسماعيل (كان يأمر أهله بالصلاة والزكاة) وعن موسى (وأقم الصلاة لذكري) وقال عيسى (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) وإبراهيم حج وقال له تعالى (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا) (ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) (ولكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه). لكن قد يختلفون في هيئاتها وتفاصيلها لأن ذلك من باب الأحكام.

12 – وتحريم الفواحش والظلم وما يخالف الفطرة، قال ابن تيمية: واتفقت الأنبياء على تكميل الفطرة وتقريرها وهم موافقون لموجب الفطرة وللأدلة العقلية. كتاب النبوات ص 430. وقال أيضا: واتفقت الأنبياء على أنهم لا يأمرون بالفواحش ولا الظلم ولا الشرك ولا القول على الله بغير علم اهـ كتاب النبوات ص 430.

وقال أيضا في الفتاوى 14/470-471:(إن المحرمات منها ما يُقطع بأن الشرع لم يُبح منه شيئا لا لضرورة ولا غير ضرورة كالشرك والفواحش والقول على الله بغير علم والظلم

المحض، وهي الأربعة المذكورة في قوله تعالى (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله مالا تعلمون) فهذه الأشياء محرمة في جميع الشرائع وبتحريمها بعث الله جميع الرسل ولم يُبح منها شيئا قط ولا في حال من الأحوال ولهذا أنزلت في هذه السورة المكية).

13 – قال ابن تيمية: واتفقت الأنبياء على الإيمان بجميع الكتب والرسل اهـ كتاب النبوات ص 428.

## باب (21)

## اختلاف الشرائع

قال تعالى (ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) وقال تعالى (كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة) وقال تعالى (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر)الآية. وعن عيسى (ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم) وقال تعالى (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها). الآيات. وكذا ما جاء عن آدم ويوسف عليهما الصلاة والسلام في اختلاف الشرائع.

وفي الحديث (الأنبياء أخوة ابن علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد). متفق عليه.

## باب (22)

## الأصل في إقامة الحجة الرسل

قال تعالى (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) وقال تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) وقال تعالى (ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى) وقال تعالى (كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى)

قال حمد بن معمر: كل من بلغه القرآن ودعوة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد قامت عليه الحجة قال تعالى (وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) وقال تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) اهـ الدرر 75.71/11. وقال أيضا: وقد أجمع العلماء على أن من بلغته دعوة الرسول أن حجة الله قائمة عليه قال تعالى (لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين) وقال تعالى (لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى) وقال تعالى (لتبين للناس ما نزل إليهم). قال ابن تيمية: الرسول لا بد أن يبين أصول الدين وهي البراهين الدالة على أن ما يقوله حق من الخير والأمر اهـ النبوات ص 58.

ولفظ حديث امتحان أهل الفترة مرفوعا (أربعة يمتحنون يوم القيامة،فذكر منهم ورجل مات في فترة، قال: ما أتاني رسول) عن الأسود بن سريع رضى الله عنه الحديث ذكر طرقه ابن القيم في أحكام أهل الذمة 650/2 وبعدما ساقها قال يشد بعضها بعضا وقد صحح الحفاظ بعضها، كما صحح البيهقي وعبد الحق وغيرهما حديث الأسود وأبي هريرة وقد رواها أئمة الإسلام ودونوها في كتبهم)

وعبارات أهل العلم في هذا مثل: لم تبلغه الدعوة، أو لم تبلغه الحجة الرسالية، أو لعدم من ينبههم، أو ولم ينبهه أحد أو ظهور الدعوة ونحو ذلك.

قال ابن القيم: بل الواجب على العبد أن يعتقد أن كل من دان بدين غير دين الإسلام فهو كافر وأن الله سبحانه وتعالى لا يعذب أحدا إلا بعد قيام الحجة عليه بالرسول. اهـ في كتاب طريق الهجرتين.

وقال ابن تيمية (فإذا ضعف العلم والقدرة صار الوقت وقت فترة في ذلك)الفتاوى،

و قال أيضا(من لم تبلغه دعوة رسول إليه كالصغير والمجنون والميت في الفترة المحضة فهذا يمتحن في الآخرة كما جاءت بذلك الآثار)الفتاوى 477/14

وقال أيضا (وقد رويت آثار متعددة في أن من لم تبلغه الرسالة في الدنيا فإنه يبعث إليه رسول يوم القيامة في عرصات القيامة)الفتاوى 308/17 وقال أيضا (لكن قد تخفى آثار الرسالة في بعض الأمكنة والأزمنة حتى لا يعرفون ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم إما لا يعرفون اللفظ وإما أن يعرفوا اللفظ و لا يعرفوا المعنى فحينئذ يصيرون في جاهلية) الفتاوى 307/17

وقال أيضا (قال مالك بن أنس:إذا قل العلم ظهر الجفاء وإذا قلت الآثار ظهرت الأهواء ولهذا شبهت الفتن بقطع الليل المظلم ولهذا قال أحمد في خطبته:الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة بقايا من أهل العلم) الفتاوى 308/17.

قال عبد اللطيف: إن الكتب الموجودة لا تغني زمن الفترة وزمن شبه الجاهلية ما لم يساعدها عالم رباني يفسر المعاني والحدود. فتاوى الأئمة النجدية 225/3.

وفي الحديث (لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة) الحديث.

## (23) باب
## الفرق بين الرسول والنبي

قال تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) وقال تعالى (واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا) وقال تعالى (وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا) وقال تعالى عن زكريا (فخرج على قومه

من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا) وقال تعالى (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا).

وفي الحديث (عرضت على الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه أحد) متفق عليه. وعن أبي ذر مرفوعا (إن عدة الأنبياء مائة وأربعة وعشرون ألف نبي وعدة الرسل ثلاثمائة وبضعة عشر رسولا) رواه أحمد بسند صحيح.

قال ابن تيمية: النبي هو الذي ينبئه الله وهو ينبئ بما أنبأ الله به فإن أرسل مع ذلك إلى من خالف أمر الله ليبلغه رسالة من الله إليه فهو رسول وأما إذا كان إنما يعمل بالشريعة قبله ولم يرسل هو إلى أحد يبلغه عن الله رسالة فهو نبي وليس رسولا قال تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته)... إلى أن قال: في الرسول أنه من أرسل إلى كفار يدعوهم إلى توحيد الله وعبادته اهـ كتاب النبوات ص 255، 333.

## (24) باب
## أسماء الرسل والأنبياء

في القرآن ذكر الله خمسة وعشرين رسولا ونبيا وهم:

قال تعالى (محمد رسول الله) وقال تعالى (إن الله اصطفى آدم) وقال تعالى (والى عاد أخاهم هودا) وقال تعالى (والى ثمود أخاهم صالحا) وقال تعالى (والى مدين أخاهم شعيبا) وقال تعالى (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين) وقال تعالى (وإدريس وذا الكفل وكل من الصابرين)

وفي حديث أبي ذر مرفوعا (منهم أربعة من العرب: هود وصالح وشعيب ونبيك يا أبا ذر) صححه ابن حبان، وانظر البداية 120/1.

وفي السنة:

وقال ابن تيمية: وشيث وإدريس من الأنبياء قبل نوح اهـ كتاب النبوات ص 255.

وقال ابن كثير عن شيث وكان نبيا بنص الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي ذر مرفوعا أنه أنزل عليه خمسون صحيفة اهـ البداية 99/1.

وفي الحديث (إن الشمس لم تحبس إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس) رواه أحمد، البداية 323/1. وعند مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعا (غزا نبي من الأنبياء – إلى أن قال – فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علي شيئا).

## (25) باب
## المبهم منهم

قال تعالى (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط) وهم أولاد يعقوب وعددهم (12) منهم يوسف عليهم الصلاة والسلام.

وقال تعالى (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءهم المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون).

وقال تعالى (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين) وقال تعالى (كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس) وقال تعالى (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) قال تعالى (ورسلا لم نقصصهم عليك).

## (26) باب
## هل هم أنبياء ؟

قال تعالى (قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا) قال ابن حجر وهذا مروي عن عبد الله بن عمرو وعليه ظاهر القرآن – أي نبوة ذي القرنين – ومن الذين نفوا نبوته علي بن أبي طالب اهـ الفتح 482/6. وفي الحديث مرفوعا(وما أدري ذا القرنين نبيا أم لا ؟) صححه الحاكم ورواه البيهقي.

وقال تعالى (كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد) قال تعالى (أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم أنهم كانوا مجرمين)

في الحديث مرفوعا (ما أدري اتبع نبيا أم لا ؟ وما أدري ذا القرنين نبيا أم لا ؟) صححه الحاكم ورواه البيهقي.

وقال تعالى عن الخضر (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) واختار ابن كثير أنه نبي. البداية 326/1.

## (27) باب
## عصمة الأنبياء

قال تعالى (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) وقال تعالى (سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله) وقال تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به إنا علينا جمعه وقرآنه).

ونقل الإجماع على عصمتهم في التحمل والتبليغ جمع من أهل العلم منهم ابن تيمية 291/10. ولوامع الأنوار البهية 304/2.

## (28) باب

قال تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) وقال تعالى (قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين) وقال تعالى (قال ربي إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له) وقال تعالى (فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب فغفرنا له ذلك) إلى غير ذلك.

قال ابن تيمية: والقول بأن الأنبياء معصومون من الكبائر دون الصغائر هو قول اكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف حتى إنه قول أكثر أهل الكلام كما ذكر أبو الحسن الآمدي أن هذا قول أكثر الأشعرية وهو أيضا قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقه بل لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول ... الفتاوى 319/4.

وقال أيضا في كتاب الاستغاثة: إن الناس لهم في وقوع الذنب من الأنبياء قولان، فالسلف والأكثرون يقولون بجواز ذلك وإن كانوا معصومين من الإقرار عليه وكثير من الناس منع ذلك بالكلية اهـ ص 622.

# (5) كتاب
# المخالفين في الرسالة

## (29) باب أصول
## التكذيب بالنبوة

قال ابن تيمية:

1 - فإن الذي يضاهى الرسول الصادق لا يخلو إما أن يدعى مثل دعوته فيقول إن الله أرسلني وأنزل عليّ وكذب على الله.

2 - أو يدعى أنه يوحى إليه ولا يسمى موحيه كما يقول قيل لي ونوديت وخوطبت ونحو ذلك ويكون كاذبا فيكون هذا قد حذف الفاعل.

3 - أو لا يدعى واحدا من الأمرين لكنه يدعى أنه يمكنه أنه يأتي بما أتى به الرسول ووجه القسمة أن ما يدعيه في مضاهاة الرسول إما أن يضيفه إلى الله أو إلى نفسه أو لا يضيفه إلى أحد قال تعالى (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله) فتاوى ابن تيمية ج35/ 143.

وهم أنواع:

1- من يدعي النبوة لنفسه كذبا واستقلالا.

2 - من يدعيها لنفسه شراكة.

3 - أن يصدق من ادعى النبوة.

4 - أن يقول بجواز النبوة لغيره.

5 - أنها مكتسبة.

6 - يدعي أنه يوحى إليه لكن لم يدعي النبوة.

7 - أن ينكر ختم الرسالة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

8 - يدعي أنه يكلم في المنام وغيره من مسائل الرؤيا.

وسبق نقل كلام القاضي عياض في ذلك.

## (30) باب
## ما جاء عن المتنبئين الكذبة

قال تعالى (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون) قال تعالى (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله).

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب (في الدرر 118/8) لما ذكر المرتدين وفرقهم قال منهم من كذب النبي صلى الله عليه وسلم ورجعوا إلى عبادة الأوثان ومنهم من أقر بنبوة مسيلمة ظنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أشركه في النبوة لأن مسيلمة أقام شهود زور شهدوا له بذلك فصدقهم كثير من الناس ومع هذا أجمع العلماء أنهم مرتدون ولو جهلوا ذلك ومن شك في ردتهم فهو كافر).

قال ابن تيمية: وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم أنه رسوله الله وقال صلى الله عليه وسلم يكون بين يدي الساعة كذابون دجالون يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم وهؤلاء تنزل عليهم الشياطين وتوحي إليهم كما قال تعالى (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون) ومن أول من ظهر من هؤلاء المختار بن أبي عبيد اه الفتاوى ج25/ص315.

وقال ابن تيمية: فإن مسيلمة كان له شيطان ينزل عليه ويوحي إليه، فتاوى ابن تيمية ج25/ص315.

وقال ابن تيمية في السحرة: فيطيرون في الهواء والشيطان طار بهم ومنهم من يصرع الحاضرين وشياطينه صرعتهم ومنهم من يحضر طعاما وإداما وملأ الإبريق ماء من الهوى والشياطين فعلت ذلك فيحسب الجاهلون أن هذه كرامات أولياء الله المتقين وإنما هي من جنس أحوال السحرة والكهنة وأمثالهم ومن لم يميز بين الأحوال الرحمانية والنفسانية اشتبه عليه الحق بالباطل ومن لم ينور الله قلبه بحقائق الإيمان وإتباع القرآن لم يعرف طريق المحق من المبطل والتبس عليه الأمر والحال كما التبس على الناس حال مسيلمة صاحب اليمامة وغيره من الكذابين في زعمهم أنهم أنبياء وإنما هم كذابون

وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون فيكم ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم أنه رسول الله فهذا هو الدجال الكبير ودونه دجاجة منهم من يدعى النبوة ومنهم من يكذب بغير ادعاء النبوة كما قال صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان

دجالون كذابون يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم اهـ مختصرا قال ابن تيمية: وكذلك مسيلمة الكذاب وكان معه من الشياطين من يخبره بالمغيبات ويعينه على بعض الأمور وأمثال هؤلاء كثيرون مثل الحارث الدمشقي الذي خرج بالشام زمن عبد الملك بن مروان وادعى النبوة وكانت الشياطين يخرجون رجليه من القيد وتمنع السلاح أن ينفذ فيه وتسبح الرخامة إذا مسحها بيده وكان يرى الناس رجالا وركبانا على خيل في الهواء ويقول هي الملائكة وإنما كانوا جنا ولما أمسكه المسلمون ليقتلوه طعنه الطاعن بالرمح فلم ينفذ فيه فقال له عبد الملك إنك لم تسم الله فسمى الله فطعنه فقتله وهكذا أهل الأحوال الشيطانية تنصرف عنهم شياطينهم إذا ذكر عندهم ما يطردها اهـ فتاوى ابن تيمية ج11/ص285.

قال ابن تيمية في كتاب النبوات: ومنهم: الأسود العنسي، وسجاح، ومكحول الحلبي ص 156. وبابا الرومي ص 156،20، 51. قال معهم شياطين وكانوا يأتون بأمور عجيبة اهـ. قال ابن تيمية: وابن سينا قال أمر النبوة من قوى النفس اهـ كتاب النبوات ص 35.

ومنهم اليوم:

طائفة البهائية أو البابية التي أسسها المرزا علي رضا الشيرازي المتنبئ الكذاب وهذه الطائفة تنكر ختم النبوة. ومنهم طائفة القاديانية. ومنهم بعض الرافضة الغالية.

## (31) باب
## النافين المكذبين لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم

1 – قال تعالى (إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون) وقال تعالى (وما صاحبكم بمجنون). وفيه مسألة: أن قريشا سمعت بالأنبياء سماعا مجملا قاله ابن تيمية في كتابه النبوات.

2 – وقال تعالى (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون).

3 – وقال تعالى (ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم).

4 – وقال تعالى (وإذا قال عيسى ابن مريم يابني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين) وقال تعالى (وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين

آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون) وقال تعالى (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين).

وسبق ذكر طوائفهم في كلام القاضي عياض في كتابه الشفا.

# (6) كتاب
# الأمور المشتركة بين الأصلين

## (32) باب
## لا ينفك التوحيد عن الرسالة وكلاهما كالكلمة الواحدة

وفي الحديث (بني الإسلام على خمس... الحديث) فجعل الشهادتين واحدة في القسمة.

## (33) باب
## مقتضى الإيمان بالألوهية والنبوة الموالاة والمعاداة والتكفير

وفي الحديث (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله تعالى).

وقال في شرحه: ووسم الله تعالى أهل الشرك بالكفر فيما لا يحصى من الآيات فلا بد من تكفيرهم أيضا هذا هو مقتضى لا إله إلا الله كلمة الإخلاص فلا يتم معناها إلا بتكفير من جعل لله شريكا في عبادته كما في الحديث (من قال لا اله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله تعالى)، وقال أيضا في الشرح: في أحد الأنواع قال وهذا النوع لم يأت بما دلت عليه لا إله إلا الله من نفي الشرك وما تقتضيه من تكفير من فعله بعد البيان إجماعا، ثم قال ومن لم يكفر من كفره القرآن فقد خالف ما جاءت به الرسل من التوحيد وما يوجبه اهـ

وقال أيضا: إن الله جعل عداوة المشرك من لوازم هذا الدين اهـ الأئمة النجدية 168/3.

وقال ابن تيمية: ويوسف عليه السلام دعا أهل مصر لكن بغير معاداة لمن لم يؤمن، ولا إظهار مناوأة بالذم والعيب والطعن لما هم عليه كما كان نبينا أول ما أنزل عليه الوحي

وكانت قريش إذ ذاك تقره ولا ينكر عليه إلى أن أظهر عيب آلهتهم ودينهم وعيب ما كانت عليه آباؤهم وسفه أحلامهم فهنالك عادوه وآذوه. وكان ذلك جهادا باللسان قبل أن يؤمر بجهاد اليد قال تعالى (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا). وكذلك موسى مع فرعون أمره أن يؤمن بالله وأن يرسل معه بني إسرائيل وإن كره ذلك وجاهد فرعون بإلزامه بذلك بالآيات التي كان الله يعاقبهم بها إلى أن أهلكه الله وقومه على يديه اهـ كتاب النبوات ص 319.

## (34) باب
## الأركان والمباني الأربع من حقوق التوحيد والرسالة

ويعرفها من عرف ارتباط الظاهر بالباطن

قال تعالى (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين) وقال تعالى (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: (إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله – وفي رواية: إلى أن يوحدوا الله – فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك: فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم) أخرجاه.

ولهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر: أين علي بن أبي طالب؟ ثم قال له انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه).

## (35) باب
## إجراء الأسماء والأحكام لمن أتى بهذا الأصلين

قال تعالى (ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) قال ابن حزم رحمه الله (وقال سائر أهل الإسلام كل من اعتقد بقلبه اعتقادا لا يشك فيه وقال بلسانه لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن كل ما جاء به حق وبرئ من كل دين سوى دين محمد صلى الله عليه وسلم فإنه مسلم مؤمن ليس عليه غير ذلك) الفصل 35/4.

وكذا يُجرى أضدادها لمن لم يأت بهذين الأصلين.

## (36) باب
## ضد هذين الأصلين

1 - وهو الشرك بأنواعه.
2 - والكفر بأنواعه.
3 - والنفاق الأكبر بأنواعه.

وقد ذكر هذه الأضداد الثلاثة الشارح في رسالة له في أول مجموعة التوحيد.

قال ابن تيمية: فمن استكبر عن عبادة الله لم يكن مسلما، ومن عبد مع الله غيره لم يكن مسلما) كتاب النبوات ص 127.

ف623/7 وفي الكبر ف 625/7

## (37) باب
## الجهل والتأويل والتقليد في هذين الأصلين

قال عبد اللطيف بن عبد الرحمن في توضيح كلام ابن تيمية: إن الأمور التي هي مناقضة للتوحيد والإيمان بالرسالة فقد صرح رحمه الله (أي ابن تيمية) في مواضع كثيرة بكفر أصحابها وقتلهم بعد الاستتابة ولم يعذرهم بالجهل اهـ المنهاج ص 101. والدرر 433.432/10.

وقال عبد الرحمن بن حسن (والعلماء رحمهم الله تعالى سلكوا منهج الاستقامة وذكروا باب حكم المرتد ولم يقل أحد منهم أنه إذا قال كفرا أو فعل كفرا وهو لا يعلم أنه يضاد الشهادتين أنه لا يكفر بجهله وقد بين الله في كتابه أن بعض المشركين جهال مقلدون فلم يرفع عنهم عقاب الله بجهلهم كما قال تعالى (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد -إلى قوله- إلى عذاب السعير)الدرر 478/11،479.

وقال عبد اللطيف ابن الحفيد: وروى مسلم عن أبي هريرة مرفوعا (من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا) فقال عبد اللطيف (نقلا عن ابن القيم في المقلدة وهذا يدل على أن كفر من اتبعهم إنما هو مجرد اتباعهم وتقليدهم ثم ذكر التفصيل في ذلك)المنهاج ص 224.

وقال أيضا: في الجاهل والمتأول والمقلد قال إنه لا يعذر إلا مع العجز، وقال عن ابن القيم: إن ابن القيم جزم بكفر المقلدين لمشايخهم في المسائل المكفرة إذا تمكنوا من طلب الحق ومعرفته وتأهلوا لذلك وأعرضوا ولم يلتفتوا، ومن لم يتمكن ولم يتأهل لمعرفة ما جاءت به

الرسل فهو عنده من جنس أهل الفترة وممن لم تبلغه دعوة رسول من الرسل لكنه ليس بمسلم حتى عند من لم يكفرهم اهـ فتاوى الأئمة النجدية.

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب (في الدرر 118/8) لما ذكر المرتدين وفرقهم قال منهم من كذب النبي صلى الله عليه وسلم ورجعوا إلى عبادة الأوثان ومنهم من أقر بنبوة مسيلمة ظنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أشركه في النبوة لأن مسيلمة أقام شهود زور شهدوا له بذلك فصدقهم كثير من الناس ومع هذا أجمع العلماء أنهم مرتدون ولو جهلوا ذلك ومن شك في ردتهم فهو كافر).

ونقل ابا بطين الإجماع من العلماء أنه لا يجوز التقليد في التوحيد والرسالة. رسالة الانتصار. الدرر 399/10. وفي فتاوى الأئمة النجدية 218/2. و186/3 وزاد أصول الدين وأركان الإسلام اهـ

(فلا يُسمى مسلما قبلهما ولا إذا لم يأت بهما ولا إذا استصحب ضدهما أو جاء بناقضهما ولو كان جاهلا متأولا)

## (38) باب
## أهل المقالات الذين معهم أصل الإسلام

قال تعالى (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله – إلى أن قال – ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) الآية.

وقال تعالى (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) وقال تعالى (قال فما بال القرون الأولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى).

وقد أجمع السلف على عدم تكفير مرجئة الفقهاء، وفي زمن علي رضى الله عنه أجمعوا على عدم تكفير الخوارج.

وأجمع السلف على تكفيرا لمعطلة من الجهمية والقدرية المنكرين لعلم الله تعالى وأهل الحلول والاتحاد.

ونقل القاضي عياض في الشفاء (عن القاضي أبي بكر أن مسائل الوعد والوعيد والرؤية والمخلوق وخلق الأفعال وبقاء الأعراض والتولد وأشباهه من الدقائق فالمنع من إكفار المتأولين أوضح إذ ليس الجهل بشيء منها جهل بالله تعالى ولا أجمع المسلمون على إكفار من جهل شيئا منها اهـ

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح 1/كتاب الإيمان بعد حديث أمرت أن أقاتل الناس قال (ويؤخذ من الحديث ترك تكفير أهل البدع المقرين بالتوحيد الملتزمين للشرائع).

وقال ابن تيمية لما تكلم عن بعض المبتدعة (عن المشايخ من أهل العلم الذين لهم لسان صدق وإن وقع في كلام بعضهم ما هو خطأ منكر فأصل الإيمان بالله ورسوله إذا كان ثابتا غفر لأحدهم خطأه الذي أخطأه بعد اجتهاده) الصفدية 1/ 265 وقال فيمن كفر كل مبتدع (إن المتأول الذي قصد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكفر ولا يفسق إذا اجتهد فأخطأ وهذا مشهور عند الناس في المسائل العملية وأما مسائل العقائد فكثير من الناس كفروا المخطئين فيها وهذا القول لا يعرف عن الصحابة والتابعين ولا يعرف عن أحد من أئمة المسلمين وإنما هو في الأصل من أقوال أهل البدع) منهاج السنة 60/3.

وقال الشيخ عبد الطيف في منهاج التأسيس (ص217) بعدما تكلم عن قاعدة ابن تيمية في مسألة تكفير أهل الأهواء والبدع وذكر التفصيل فيهم قال: فإنه إذا بقيت معه أصول الإيمان ولم يقع منه شرك أكبر وإنما وقع في نوع من البدع فهذا لا نكفره ولا نخرجه من الملة وهذا البيان ينفعك فيما يأتي من التشبيه بأن الشيخ لا يكفر المخطئ والمجتهد وأنه في مسائل مخصوصة اهـ

قال أئمة الدعوة: إن كلام ابن تيمية وابن القيم في أهل البدع ممن كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر ثم نفى كثيرا من الأسماء والصفات جهلا وتأويلا وتقليدا ثم ضرب أمثله كالخوارج وكثير من الروافض غير الغلاة والقدرية غير الغلاة والمعتزلة وكثير من الجهمية غير الغلاة ثم قالا أنه قول الساف و الأئمة اهـ فتاوى الأئمة النجدية 161/3

وقال ابن سحمان في كشف الشبهتين ص 93 (أما مسألة توحيد الله وإخلاص العبادة له فلم ينازع في وجوبها أحد من أهل الإسلام ولا أهل الأهواء ولا غيرهم، وهي معلومة من الدين بالضرورة)، وقاله قبله شيخه عبد اللطيف في المنهاج ص101.

**انتهى المقصود**

**والحمد لله رب العالمين**

**والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين**